صحيفة مديرية البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع ...

مؤآخذاتنا على الدكتور البصير . . . . . علي الخاقاني
المواعيد في الادب العربي . . . . . كاتب كبير معروف
نظرات في الذريعة . . . . . الدكتور مصطفى جواد
جواهر وصور . . . . . السيد عباس شبر
الشابشتي . . . . . عبد الحميد الدجيلي
برزت سافرة (قصيدة) . . . . . عبد الغني الخضري
الثورة النجفية . . . . . محمد علي كمال الدين
سقاية السهروردي . . . . . يعقوب سركيس
من وحي القاموس . . . . . صادق الملائكة
العزم المثوئب [قصيدة] . . . . . عبد الحسين الاعسم
توجيه الفرد والامة . . . . . هادي العصامي
عقائد الشيخيه . . . . . السيد عبد الله الموسوي
الصديق المثري « قصيدة » . . . . . احمد الصافي النجفي
مصير عاشق فقير (قصة) . . . . . حسن الجواهري
بريد البيان . . . . . المظفري والخضري

السنة الأولى

العدد ١٨

بريد البيان

للامام آية الله كاشف الغطاء شهرة طبقت ارجاء الكرة الارضية كما ان مواقفه التاريخية المشرفة اوجبت ان تطمح اليه الأمم الاسلامية في انحاء الارض مستنجدة به وطالبة من سماحته التوجيه والارشاد والرعي لهم ؛ وها نحن ننشر الرسالة التي هبطت عليه من بلدة (باريتوس) من اعمال البرازيل في امريكا بتاريخ ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٥ هـ وهي تعرب لنا عن ذلك مشفوعة بصورة اعضاء الجمعية التي سنوافي قراءنا بنشرها وبما يصلنا من اخبارهم واليك نص الرسالة —

بسم الله الرحمن الرحيم

الى صاحب السماحة المجتهد الاكبر السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء في النجف الاشرف حرسه الله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا .

يا صاحب الفضيلة .

ان وجودنا في بلاد غريبة عنا ديناً واخلاقا وعادات اضطرنا الى النظر الى مستقبلنا ومستقبل اولادنا بعيون الريبة والخوف على ارث ورثناه عن اجدادنا الميامين فتداركا لأن يبتلعنا بحر الغربة الزاخر ونصبح اثراً بعد عين احتطنا للأمر على قدر الطاقة ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها فقد اسسنا في بلدة باريتوس من اعمال البرازيل جمعية دعيناها الاتحاد الاسلامي الخيري غايتها ان تقوم بالطقوس الدينية كما ينصه الشرع الشريف وتعليم لغة القرآن الكريم الى ابنائنا وتعريفهم دين آبائهم وقد رأينا من الواجب علينا ان نبلغ فضيلتكم هذا الحدث الذي نعلم حق العلم انه يسركم طالبين ان تشملونا بنظرات التشجيع مستمدين ادعيتكم الحارة لنسير في هذا المشروع المبارك الى النهاية والله من وراء القصد وقد وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وفي الختام نرجو ان تتنازلوا وتتكرموا بقبول فائق احترامنا واطال المولى بقاءكم ودمتم لنا ذخراً وللمسلمين اجمعين

واليكم رسم جمعيتنا

رئيس — نامبوسي

عباس سنبله الحسني — احمد سنبله الحسني

سؤال وجواب

معقل — ٣٦٦/٢/١٥

س — ما يقول مولانا حجة الاسلام وآية الله في الانام دامت افاداته آمين

في حديث يسند عن مونا الامام موسى بن جعفر (ع) في ولده القاسم قال (ع) لو كانت الامامة بيدي اعطيتها ولدي القاسم فهل هو صحيح أم لا ، وعلى تقدير صحته فما المراد بقوله (ع) بعد ان كانت الامامة محصوره في اثني عشر امام . نرجو اثبات صحته اولا وتفصيل معنى قوله (ع) ثانيا انتهى ؟

مخلصكم

محمد الشيخ عبدالرضا السهلاني

ج — بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الخبر يوجد ذكره في بعض الكتب والمجاميع الغير المعتبرة وليس له مقام من الصحة يعتمد عليه ، وعلى فرض وروده من الامام سلام الله عليه فالمقصود منه التنويه بفضل القاسم ومحبة الامام له وليس هو منزل على الحقيقة والواقع مثل قضية الصادق سلام الله عليه وكلماته في حق اكبر اولاده اسماعيل حيث كانت بعض كلماته توهم انه هو الامام بعد ابيه ، ولما مات في حياة ابيه قال الامام عليه السلام ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسماعيل فالمقصود من تلك الكلمات انما هو اظهار المحبة لاسماعيل ليس إلا وإلا فاسماء الأئمة معلومة من صدر الاسلام وحديث لوح الزبرجد الذي نزل به جبرئيل وفيه اسماء الأئمة حديث مشهور وليس فيه ذكر للقاسم ولا اسماعيل ولا لغيرهما والله العالم ؟

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

[بقية بريد البيان على الصفحة الأخيرة]

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

فلس الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية
للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها
مع الادارة

العدد ١٥ : النجف ١ شباط ١٩٤٦ م — ١٠ ربيع الاول ١٣٦٥ هـ السنة الاولى

مؤاخذتنا على الدكتور البصير

— ٤ —

١ — الشيخ عباس الملا علي

كنا وعدنا الدكتور البصير ان نلتقي واياه عند الشيخ عباس الملا علي وان نحاسبه حسابا عسيرا . وها قد حان الوقت .

ذكر الدكتور في الحلقة ٢٥ من كتابه [نهضة العراق الادبية] الشيخ عباس فقال : في ص ٢٠٢ « ويدور حديثنا في هذه الليلة حول شاعر خفيف الطبع رقيق الشعور خصب الخيال نقي الديباجة ، وليس هذا فقط : بل انه صبيح الوجه جميل الصورة حسن الغناء ايضا — واكد قوله في ص ٢٠٧ وزاد — من انه لم يكن يتحاشى شرب الخمر »

ثم يذكر لنا غرامه وهيامه بابنة استاذه السيد حسين بحر العلوم كما يعرب عن مزيد صلته به وحبه له ، ثم يتدرج بتحقيقه الى استقصاء هذا الربط وكيف انتهى ، فيقول : في ص ٢٠٤ « إلا ان الضروف شاءت ان تتطور العلاقة الودية السليمة التي تربط احدهما بالآخر تطورا عجيباً وان يكتنفها الغموض والابهام حتى تصبح موضوعا قصصياً طريفاً تحمل عليه الاقاصيص وتنسج حوله الاساطير » اهـ

ثم يعرض عن ذلك في ص ٢٠٥ فيقول « ولكن لنطرح هذه الاخبار المتناقضة ولنسأل شعر المترجم عن الحقيقة » .

ثم يتمشى بالبحث محاولا اشباعه فيستنتج لنا من رأيه الخاتمة التي وصل اليها الشيخ عباس مع صديقه — عبد الباقي — الذي اخذ من شعره ترجمة الشيخ عباس بانها « انتهت الى الفتور فالانعدام ذلك لاننا لانرى الشيخ عباساً بين مقرضي — الباقيات الصالحات — التي ظهرت سنة ١٢٧٠ هـ وقرضها معظم شعراء العراق ولاننا لانرى في ديوان عبد الباقي رثاءً للشيخ عباس الذي توفي قبله بنحو من اربعة اعوام » انتهى كلام الدكتور الذي لنا تعليق عليه .

والآن نأتي مع الدكتور واظنني معه في قوله شاعر خفيف الطبع رقيق الشعور خصب الخيال نقي الديباجة ؛ فهذه صور يتصف بها فحول الشعراء وافاضلهم ولا اظنها كثيرة على الشيخ عباس فقد عرف في الاوساط الادبية والعلمية انه من اكابر العلماء ومشاهير الشعراء مما تتداني في حقه هذه الصفات وتلك الميزات . ولكن ارى الدكتور يستمر في تقريظ شاعرنا بقوله : « ولكنه ليس هذا فقط بل هو صبيح الوجه جميل الصوت حسن الغناء ايضا » . بل لايكتفي بهذا فيقول : « ومن انه لم يكن يتحاشى شرب الخمر » .

أظنك ايها القارئ لا تلومني ان تساءلت من حضرة الدكتور؛ علام استند في قوله : انه لم يكن يتحاشى شرب الخمر . ان ثم أتساءل من اين له انه صبيح الوجه جميل الصوت حسن الغناء اظنني محقاً في السؤالين ولكن هل للدكتور ان يوسعني لطفاً فيجيبني على ذلك . ما هي المصادر التي استندت عليها يا فضيلة الدكتور ؟ أتقول من شعره : وهل يكفي الشعر لأن يعطينا صورة صادقة عن حياة الشاعر ، وهل هو المقياس الاوحد لدراسة الشعراء ، ايكتفي الباحثون من دراسة الشعر كوسيلة لفهم الشعراء ومن ثم يستغنون عن سير حياتهم ، وهل يصح للباحث المدقق اذا انعدمت السير ان يعطي حكماً جازماً أو شبيهاً بالجزم لمجرد دراسته لشعر الشاعر ؟ وهل ينسى ما للتقليد من الاثر الكبير في ادب الشعراء .

فهاهو مفخرة الطالبيين الشريف الرضي الذي كان يتغزل ويصف ابنة الحان ذلك الوصف الدقيق الرائع الذي لا يقوى عليه إلا من عاقرها وادمن في شربها ، ومثله علم الهدى الشريف المرتضى الذي نحتفظ بديوانه المخطوط باجزائه الاربع وقد ملأ بوصف الخمرة والتغزل بالغيد الحسان .

ثم أنسى العلامة الحبوبي الذي وصف الخمرة كمن شربها واكثر الغزل ما انسانا انه من الاتقياء الصالحين ومن الفقهاء المبرزين ؛ ومثله كثير كالشيخ اغا رضا الاصفهاني والسيد علي العلاق والشيخ عبد الحسين الحياوي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والسيد محمد حسين الكيشوان والشيخ جواد الشبيبي وامثالهم الذين عاصرنا معظمهم . لا شك ان هؤلاء العلماء الاتقياء قد اكثروا من الغزل والنسيب ووصف الخمرة ما يجعلنا نعتقد ان لا علاقة قوية بين الشعر وحقيقة الشاعر ، وما غزلهم هذا ووصفهم للخمرة إلا تقليدا لما تقدمهم من الشعراء .

اذا بعد هذا ألا يحق لي ان أتساءل كيف يعتمد على دراسة قليل من شعر الشاعر لكي تعرف سيرة حياته كاملة . لا أدري ماذا اقول بعد ذلك ؛ ولكن لعلك لا تدري من هو هذا الانسان الذي سقت نحوه هذه الاحكام القاسية فذهبت تتهمه آناً بمغن وحيناً بخمار كأنك تتحدث عن ما جن في العصر العباسي أو خليع في قصر الرشيد ؛ أو مستهتر فقد الرشاد . اتدري عمن سقت قولك وعلى من حكمت — أتدري من هو — هو الشيخ عباس الملا علي العالم الفذ والفطحل الجهبذ الذي فتن النجف والذي اعترف له مشاهير عصر من العلماء والشعراء بالفضل والورع ومنهم من عولت على قوله : واتخذته حجة ذلك هو — عبد الباقي العمري — الذي يقول فيه مادحا :

تراه بالفضل شيخاً والسن سن الصبي
يزري بنثر ونظم بالمرتضى والرضي
فان جهلت علاه سل عنه اهل الغري

قل لي ربك هل ان النجف وهي عاصمة الدين وفي ذلك العهد الذي حوى اكثر من اربعين علماً يعترف لشاب مستهتر خليع دأبه الغناء وشرب الخمر ومصاحبة المتخلعين . أنسيت القيود الدينية والتقاليد الروحية يوم كنت ذا عمة تتردد على مجلس العلامة السيد محمد القزويني لتلتقط منه الادب السامي ؟ كيف كانت الهيمنة الروحية والجلالة الدينية تفرض عليك الخضوع والخشوع . كيف بك لو تصورت مجلس العلامة السيد حسين بحر العلوم والقزويني والبلاغي وآل قفطان وآل محي الدين أولئك انفطاحل الاتقياء الذين خضعت لرأيهم الجماهير وقدستهم مختلف الطبقات والذي عناهم العمري عند مدحه للشيخ عباس بقوله:

تسامى على الاقران فهو أجلهم وأكبرهم عقلا واصغرهم سنا
واكثرهم فضلاً وافرطهم ذكا وانفذهم فكراً واشحذهم ذهنا

أهذا الذي يقول فيه العمري هذا القول : ينصرف الى التغزل فيه كفتى اعطى للعاطفة قيادها فاطمع الناس للتغزل به . أهذا هو المنطق الرزين الذي يرتكز عليه الباحث فيما يكتب والمؤرخ فيما يدون . حاشا يا دكتور ان يكون هذا العلم الذي حدثنا عنه العلامة صاحب (الحصون المنيعة) وغيره من الاعلام كالشيخ ابراهيم صادق العاملي الذي تحتفظ بكتابه المخطوط : انه القطب الجامع لتلك الحوزة ؛ والخطيب المصقع لكل ندوة تعقد بينهم ؛ والذي سجل ما مدح به من قبل سائر اخدانه من العلماء الشعراء حاشا ان يكون مصداقا لقولك الذي لا ادري ما ذا اقول فيه ؟ أهو قول بني على الوهم او استخراج من غياهب الظن .

ان كنت تجهل سيرته فاني مستعد لأن اوقفك عليها بوضوح وجلاء ؛ وان كنت تدري فما حداك الى سلوك هذا الطريق الوعر . أتجهل انساناً قدسه كل انسان عاصره واتخذه مقياساً لاصول الفضائل ؟ ولا اخالك تجهل من هو السيد صالح القزويني

الطواعين
في الأدب العربي
-٥-

بقلم : كاتب كبير معروف

قال سيد الأوصياء علي بن ابي طالب عليه السلام : « من كانت له إلي منكم حاجة فليرفعها في كتاب لاصون وجوهكم عن المسألة ». على القارئ الكريم ان يقف وقفة اجلال واكبار لهذه القاعدة النبيلة ، لهذا الدرس الرفيع الذي يريد به امير المؤمنين سلام الله عليه منا نسجاً على منواله واقتداء بشيمه ومكارمه أليست هذه الوصية تعادل دساتير الاخلاق وما حوته من السؤدد والمكارم ؟ هي وعينيك ذاك !

فان الطيب المعرق من الناس اذا نزلت به الحاجة يضيق بها ذرعا وتنتصب في لسانه كحلقة اللجام، تدفع به الى الكلام ضرورة لا معدى عنها ؛ وتمسك به عن البوح بها نفس حيية فهو اذن بين طابقين من دفع وجذب ! فاذا رفع حاجته على كتاب فقد صان ماء وجهه وانتظر انجاز حاجته ؛ الى الاقتداء بمثل هذا الكلام الشريف احوج منا الى غيره ؛ فاعتبروا يا اولى الالباب .

قال بعض الحكماء :

« اجود الناس ، من جاد عن قلة ، وصان وجه السائل عن المذلة .. »

قال ابراهيم بن السندي : « قلت لرجل من اهل الكوفة ، من وجوه اهلها ، كان لا يخف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس وادخال المرافق على الضعفاء وكان رجلا مفوهاً ، قلت له « اخبرني عن الحالة التي خففت عليك النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الرجال ما هي ؟ فقال : قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفق اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد احسن

فقد تحدثت عنه في كتابك المذكور والذي له شأنه ومنزلته في عالم العلم والادب والتقى والصلاح فلقد مدح الشيخ عباس بقوله من قصيدة :

يا خير فرع طيب الأصل ... وخير قرم شامخ الفضل
وصلت في حبلك حبل الرجا ... فصل به حبلك في حبلي
ان قلت هل في الناس من مفضل ... قالوا نعم : ذاك ابو الفضل
فان يكن بعل لبكر العلى ... فما لها إلاه من بعل
كم في المعالي من قضايا له ... نتيجة عقيمة الشكل
وكم له وابل جود همى ... ازرى على منهمر الوبل
وكم له ابكار فكر بها ... من كل رمز فاتح القفل
فاسلم مدى الأيام من غدرها ... من العلا تجني جنى النحل

ومثل السيد صالح كثير منهم الشيخ ابراهيم العاملي ، والشيخ عبد الحسين محي الدين ، والشيخ حسن قفطان ، والسيد حسين بحر العلوم ، والشيخ طالب البلاغي ، وهؤلاء اعلام لا مجال لذكرانهم . أترى عالماً جهبذاً وشيخاً كبيراً يمدح صبياً يتغزل به الناس ويشرب الخمر « ويعربد احياناً عربدة مسلم بن الوليد » أي منطق يقر هذا الحكم وأي مستند يفضي الى هذه النتيجة ؟ أهو قول العمري :

حبيب اذا أنشى صريع اذا انتشى ... بديع اذا وشى غريض اذا غنى

أتنكر الخيال الذي طالما افتقر اليه الشعراء فوسعوا وابدعوا وابتكروا معان قد تفوت على (البعض) فيحسب ان المدح غزلاً والغزل مدحا. هل تنكر هذا الخيال الذي طالما افرغ على الشعر حلة اخاذة تخلب الالباب وتهيمن على المشاعر . هل تنسى قول المتنبي ومبالغاته التي منها قوله :

ولو قلم القيت في شق رأسه ... من السقم ما غيرت خطاً لكاتب

وقوله :

روح تردد في مثل الخلال اذا ... أطارت الريح عنها الثوب لم تبن

وما ذا تعني يا دكتور بقولك ـ

اغتصب التقبيل من خده ... ولذة التقبيل ان تغتصب

هل هناك حقيقة لما يتضمن هذا البيت ؟ لا شك انه خيال مجرد . والى اللقاء في العدد القادم ؟

على الخاقاني

ومن شكر حر لمنع حر ؛ ومن شفاعة محتسب لطالب شكر...»

قال ابراهيم ؛ فقلت له : لله ابوك لقد حشيت كرما ومجداً ..»

فمن هذه السبيل يخلص الرجال الى معالي الامور ومفاخر الحياة وشرف الذكرى في الدارين ،

ولقد قال امام البلغاء امير المؤمنين ، وما اغلى ما قاله في هذه الجملة القصيرة المعجزة حقاً ، وهي كما قيل « يكفيك من القلادة ما دار في العنق » ؟ ! قال سلام الله عليه « قيمة كل امرئ ما يحسنه » !

قال بكر بن النطاح :

أقول لمرتاد الندى عند مالك تمسك بجدوى مالك وصلاته
فتى جعل الدنيا وقاء لعرضه فاسدى بها المعروف قبل عداته

يشير هذا الشاعر الى ان ممدوحه يجود ابتداءاً تكرماً منه اما اذا وعد فالوفاء تلو وعده حتما .

وقال حسين بن الضحاك :

رأى شيم الجود ممدوحة وما شيم الجود إلا قسم
فزاح على « نعم » واغتدى كأن ليس يحسن إلا « نعم »

عمارة اليمني :

وغدر الفتى في عهده ووفائه وغدر المواضي في نبو المضارب

وقال النابغة الجعدي يهجو مخلف وعد :

لو ان الباخلين وانت منهم رأوك تعلموا منك المطالا

قال المعري :

يا دهر يا منجز إيعاده ومخلف المأمول من وعده

وهو كما قال المتنبي ؛ أو مأخوذ منه :

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد

قال اعرابي لرجل سأل ايماً : « نزلت بواد غير ممطور وفناء غير معمور ؛ ورجل غير ميسور فاقم بندم أو ارتحل بعدم . . . »

« قال النبي [ص] اللهم اعط منفقاً خلفاً واعط ممسكا تلفاً » وقضاء الحاجات انفاق وحبسها خلف ؛ وقد دعا صلى الله عليه وآله للأول بالزيادة ودعا على الثاني بالخسران ، وكفى بدعائه حثاً على عمل الخير والوفاء بالوعد .

« ولقد قالوا : الحر اذا وعد وفى ، واذا أعان كفى ، واذا ملك عفا » ويكفي الوفاء بالوعد فخراً كونه صفة من صفات احرار الرجال .

وما احسن ما قاله اعرابي في وصف من وعد فوفى وقال ثم انجز ولم يكدر الصنيع :

« باكرنا وسمي ثم خلفه ولي ، فالارض كأنها وشي منشور عليه لؤلؤ منثور .. »

قال نصير الدين الحمامي :

جودوا لنسجع بالمديح على علاكم سرمدا
فالطير احسن ما يغرد عند ما يقع الندى

ولله در القائل :

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم

وقال آخر :

دعوت نداه دعوة فاجابني وعلمني احسانه كيف آمله

قال البحتري :

كأن سناها بالعشي لصبحها تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

قال ابن الرومي :

اذا انت ازمعت الصنيعة مرة فلا تعتصر ماء الصنيعة بالمطل

وله :

طال المطال فلا خلود لحاجة مقضية أو برد يأس ينقع

قال الشريف الرضي :

أرى وجوهاً وايانا مقفلة فمغلق البشر منها مغلق الجود
معبسين لئلا يحدثوا طمعاً للسائلين ولم يوفوا بموعود

وله :

بحيث انعقد الرمل غزال دأبه المطل
جرور للمواعيد فلا منع ولا بذل

وله :

ورددته والقول ليس بخليت في عقبه والوعد غير جهام
والقول يعرض كالهلال فان مشى فيه الفعال فذاك بدر تام

وله :

كم غبت عنه وما غابت مكارمه ونمت عنه بآمالي ولم ينم
ما ضج من طول مطله امل ولا اشتكته العهود والذمم

(يتبع)

نظرات في الذريعة

الجزء الخامس

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

— ٨ —

نشرنا في هذا البحث المحل الذي لم نجد بداً من معالجته نظراتنا في اربعة أجزاء الكتاب الا وائل ونحن ههنا متبعوها نظراتنا في الجزء الخامس منه فنقول : لقد جاء في الصفحة الثالثة منه ذكر كتاب « الثار في تاريخ خوار » وانه للسلامي — على ما ورد في تاريخ بيهق — وان المشهور بهذه النسبة هو أبو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي الشاعر « ٣٣٦ — ٣٩٣ » هـ فهو أحرى بنسبة هذا الكتاب اليه ، ثم قال مؤلف الذريعة العلامة « ويحتمل أن يكون المراد من السلامي هو أبو الحسن عبد الله بن موسى السلامي الشاعر المتوفى ببخارى (٣٦٦) أو (٣٧٤) المترجم في تاريخ بغداد ... بأنه كان ادباً شاعراً جيد الشعر صنف كتباً كثيرة في التواريخ ونوادر الحكام .. »

قلت : لم نجد لأبي الحسن محمد بن عبدالله السلامي الشاعر تأليفاً في التأريخ فلذلك كان المؤلف الفاضل أحرى بتقديم ما احتمل على مالا تصح النسبة اليه ، ولعله اقتدى بمؤلف كشف الظنون فقد قال في مادة « تواريخ خراسان » وهذا بعضه « وتاريخ ولاتها لأبي الحسين السلامي محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٣٩٣ » . وهذا من الغلط ؛ اما الرجل الذي احتمل المؤلف الفاضل أن يكون مؤلف « الثار في تاريخ خوار » اعني أبا الحسن عبد الله بن موسى السلامي فاراه بعيداً عن هذا التأليف ؛ ولا يصح تأييد هذا الاحتمال بما ذكر في تاريخ بيهق من كون هذا العالم قد الف « تاريخ ولاة خراسان » لأن الواجب في مثل هذا أن يذكر النص الوارد في تاريخ بيهق فان مؤلف تاريخ ولاة خراسان هو « ابو الحسين علي بن احمد السلامي البيهقي » ذكره ابن خلكان في ترجمة الفضل بن سهل ونقل من تاريخه قال « حكى ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره ... » وأكد هذه التسمية في ترجمة المهلب بن ابي صفرة قال « وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الأعجم ... » ثم أيد كنيته في ترجمة يعقوب بن الليث الصفار قال « والذي اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامي ذكر في كتاب ولاة خراسان في اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفار انه اصابه القولنج ... »

وكرر ذكره في هذه الترجمة وقال « وذكر السلامي في كتاب اخبار خراسان شيئاً كثيراً من كفايته ... »

ثم قال « قال السلامي : ولما توجه عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة الى المعتضد سأل ان يولوه عمل ما وراء النهر . » ثم قال « قال السلامي في اخبار خراسان : ثم خرج عمرو الى بلخ .. » واكثر من ذكره في هذه الترجمة .

هذا ما حضرنا حين قرأنا لقب السلامي المؤرخ ولعل ابن خلكان ذكره في مواضع اخرى شذت عنا ، وذكره اضطراداً ايضاً ياقوت الحموي إلا ان اسمه تقدم على الجزء الثاني من كنيته قال « ونقلت من كتاب نتف الطرف تأليف ابي علي الحسين بن احمد السلامي البيهقي صاحب كتاب ولاة خراسان وقد ذكرناه في بابه (١) ، قال : خرج ابو سعيد الضرير عن ابي عبيد من غريب الحديث جملة . » (٢)

فلسنا نرى سلامياً احرى ان ينسب اليه « الثار في تاريخ خوار » من ابي الحسين علي بن احمد السلامي المذكور ، أما زمانه فقد نقل عنه ابن خلكان في الموضع المذكور حوادث من سنة (٢٨٨) هـ وقال ياقوت « قال السلامي : حدثني ابو العباس محمد بن احمد الغضاري قال حدثني عمي محمد بن الفضل وكان قد بلغ مائة وعشرين سنة قال : لما قدم عبد الله بن طاهر نيسابور (٣) ... » ومن هذا السند يستفاد ان السلامي ادرك أوائل القرن الرابع للهجرة لأن بينه وبين اوائل القرن الثالث التي كان فيها عبد الله بن طاهر شيخين احدهما عمّر مائة

---

(١) لم يذكره في باب « علي بن احمد » ولا في باب « الحسين بن احمد » على حسبان انه اخطأ في ذكر اسمه

(٢) معجم الادباء « ياص ١١٨ » من طبعة مرغليوث

(٣) المرجع المذكور [ص ١١٩]

وعشرين سنة . ولم أقف بعد على سنة وفاة السلامي المذكور .

٢ — وورد في ص ٨ « كتاب الثقة في الصنعة والكيمياء لذي النون البصري » والصواب « المصري قال الخطيب البغدادي « ذو النون بن ابراهيم ابو الفيض المعروف بالمصري[١] » ولعل ذلك من غلط الطبع .

٣ — وجاء في ص ١٢٨ منه ذكر كتاب الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي » لأبي الفرج المعافى ابن زكريا النهرواني الجريري [٣٠٥ — ٣٩٠] هـ ولم يذكر له نسخة ولا بعض نسخة قلت : رأيت المجلد الاول في دار الكتب الوطنية بباريس وهو روضة من رياض الادب وعلوم العرب كان مؤلفه على مذهب أبي حيان في ذم الزمان واهله والافتنان في المواضيع وينفرد عنه بنظم الشعر الصناعي كقوله :

أأقتبس الضياء من الضباب ... والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا ... وأرياً من جنى سلع وصاب
أرجي ان الاقي لاشتياقي ... سراة الناس في زمن الكلاب[٢]

٤ — وقال في ص ١٧١ في التعليق على « الجوابات » ماهذا بعضه « هو جمع قياسي — يعني الجوابات — لانه مفرد لم يذكر له جمع في اللغة كما سنبينه ، وأما الاجوبة فقد نقلنا في الجزء الاول ص ٢٧٦ عن الشيخ فخر الدين الطريحي قوله في مجمع البحرين بأن « الاجوبة » ايضاً جمع للجواب ولكنه لم يذكر مستند قوله » وقد خرج المؤلف الجليل في هذا عن اختصاصه قال الفيومي في المصباح المنير « جواب الكتاب معروف وجواب القول قد يتضمن تقريره ... والجمع اجوبة وجوابات » وفي شرح (نهج البلاغة) في باب المختار من حكم الامام قول الشارح « ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله » ومن المعلوم ان الاجوبة مستعملة قبل ذلك كما في امالي الشريف المرتضى[٣] ، واما القياس فقد قال ابن عقيل في شرح الالفية افعلة جمع لكل اسم مذكر رباعي ثالثه مدة نحو قذال واقذلة ، ورغيف وارغفة وعمود واعمدة . وهذا واضح جداً .

بغداد (يتبع) مصطفى جواد

[١] تاريخ بغداد ٨ : ٣٩٣
[٢] اصول التاريخ والادب (ذ ٣ ب ص ٨٣ ج)
[٣] ج ١ ص ٦١ ، ١١٤

رباعيات

جواهر وصور

— ٢١ —

رب نفع شامل في حكمة ... بعثها الفكرة المختصرة
وبحوث ينقضي العمر بها ... دون ان نقطف منها الثمره
تاه بعض الناس في فلسفة ... اصبحت في عصرنا محتضره
قصرت عن فهم عقل واحد ... واستطالت لعقول عشره

— ٢٢ —

يا خضما كم على لجته ... هال عيني شراع الفلق
كلما اطلقت في اجوازه ... خاطري عاد بقيد القلق
سوف يطفو فيك روحي سابحاً ... لم يكن يثنيه خوف الغرق
لا أرى الأرض التي اسكنها ... غير صندوق لثوبي الخلق

— ٢٣ —

قيل هل اطريت شطاً ساحراً ... حسد الفرس عليه العربا
منظر تنبسط النفس له ... يلهم الشعر ويوحي الطربا
قلت مالي ولشط عنده ... كم نما شوك عنائي وربا
حسب شط العرب عاراً فاضحاً ... ظمأ القربى وزيّ الغربا

— ٢٤ —

لم تكن هذي الحياة سوى سو ... ق وهذي الاعمار غير نقود
عرفتنا أيامنا والليالي ... عملة الدهر بين بيض وسود
فابتضع ما استطعت علماً ونبلا ... فهما يربحان سر الخلود
ان يوما تعتاض عنه بذكر ... لهو نقد لم ينصرف في زهيد

— ٢٥ —

كرة تنهب الفضاء سير ... يترك العقل حائراً مذهولا
حول شمس يقال تبعد عنها ... بعد شفع تسعين مليون ميلا
وبيوم وليلة تقطع المحور ... من جانبيه عرضاً وطولا
وغريب ان الذي اجتذبتها ... منعتها ان تنضوي أو تميلا

[ع : ش]

الشابشتي

صاحب كتاب الديارات

— ٢ —

بقلم : الاستاذ عبد الحميد الدجيلي

٤ — كتاب الديارات للشابشتي

ان الذي بقي لدينا من المؤلفات الخاصة بالأديرة هو كتاب الشابشتي الوحيد اذ قد ضاعت تلك الكتب التي كانت صفحة من صفحات الأدب العربي والترف العربي والظرف العربي والتاريخ العربي . مضافا الى ان هذه النسخة الوحيدة التي تملكها مكتبة برلين وكتبت عليها نسخة دار الكتب المصرية ونقلت نسخة منها لدار المعلمين العالية في بغداد هي ناقصة الأول أي ناقصة جملة من مباحث اديرة العراق وغيره والكتاب كما يقول ابن خلكان (على نمط الأديرة للخالديين) والمؤلف حسبما يظهر لنا من كتابه ضعيف التنوع في ديباجة البحث فهو غالباً يصب قالب البحث واوله على اسلوب متقارب ونمط متشابه فالأديرة عنده كلها متنزه لطيف ومجالس انس حسنة وعربدة وسكر واشجار وازهار . والكتاب يكاد يكون خصص لتراجم الشعراء والكتاب اكثر منه بوصف الأديرة فهو يصف لك الدير على النمط الذي قربناه لذهنك ثم يأخذ في نقل القطع الشعرية التي قالها الشعراء الزائرون له ثم يخرج عن ذلك الى نقل قطع وقصائد وترجمة لهؤلاء الشعراء والكتاب والوزراء والخلفاء اما وصف بناية تلك الاديرة وكيفية معيشة اولئك القسس وموارد الصرف على اولئك والى أي فرقة مسيحية تنتمي تلك الأديرة والاعمار فهذا ما لا يوجد في هذا الكتاب . ولكن الحق انه نقل لنا تراجم ادباء وشعراء لم نجدها في أي مؤلف غيره . وفي الكتاب بحث مهم عن اديرة الكوفة يظهر منه ان هذه المنطقة التي تحف بها القصور من الحيرة حتى الكوفة والجسر كانت عامرة بالرهبان والأديرة والقصور والازهار والاشجار والحانات ودور الضيافة وما الى ذلك من مزروعات عظيمة . وكانت تلك العمارات باقية حتى اواسط العصر العباسي ولا شك ان كل ما نقله هذا المؤلف صحيح لا ريب فيه اذ قد كان حتى اوائل العصر العباسي نهر سابور الذي تروي مياهه ما بين النجف والرحبة جارياً وحوله البساتين وعليه مدينة القادسية التي وقعت الحرب فيها بين المسلمين والفرس مضافا الى شعب اخرى وانهر صغيرة كانت هناك حول الحيرة وبحيرة النجف . وكذلك نقل لنا المؤلف جملة من اديرة مصر بصورة واضحة لانه كان قد رحل من العراق الى مصر ووظف هناك كما قلنا سابقاً وبقي في مصر حتى توفي في زمن الحاكم . وكذلك في الكتاب قطع شعرية كثيرة لأدباء وشعراء لا توجد في غيره كالصنوبري وابن حمدون النديم الكاتب وخالد بن يزيد الكاتب ومحمد بن ابي امية الكاتب والحسين بن الضحاك وابي نواس وابي الطيب محمد بن القاسم النميري وابن المعتز وابن دهقان الهاشمي وابن الشبل البرجي وابن ابي فنن وابن الخباز وابن ابي طالب المكفوف الواسطي وابن جمهور القمي وابن عبدون والبحتري وابن مصعب وغيرهم .

٥ — جملة من وصف الأديرة ونحو ما ذكره الشابشتي

١ — قال في وصف ديرة النجف والحيرة (ديرسرجس) هذا الدير كان بطير ناباذ بين الكوفة والقادسية على ساقة الطريق وعلى ميل من القادسية وكانت ارضه محفوفة بالكروم والشجر والحانات وكانت احدى البقاع المقصودة والنزه الموصوفة وقد خربت الآن وبطلت وتهدمت ابارها ولم يبق إلا قباب خراب وحجر على قارعة الطريق يسميه الناس مقصرة ابي نواس . ولابي نواس فيها : قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم الخ . . . » (ديارات الأساقفة) : هذه الديارات بالنجف بظاهر الكوفة وهو اول الحيرة وهي قباب وقصور تسمى ديارات الاساقفة وبحضرتها نهر يعرف بالنذير عن يمينه قصر ابي الخصيب مولى ابي جعفر وعن شماله السدير وبين ذلك الديارات وقصر ابي الخصيب هذا احد متنزهات الدنيا وهو مشرف على النجف .. والسدير قصر عظيم .. وما بقي الآن منه فهو ديارات وبيع للنصارى . ولعلي ابن الحماني العلوي يذكر هذا الموضع:

كم موقف لك بالخورنق لا يوازى بالمواقف
بين النذير الى السدير الى ديارات الأساقف

فمدارج الرهبان في اطار خائفة وخائف

الى آخر الشعر الكثير على عادة المؤلف في توسعه بنقل شعر كثير لكل شاعر يذكره . ثم يقول الشابشتي « ومن هذه الابنية المسقفات قصر فيه ازاج مستطيلة مسقفة شرقي الحيرة على طريق الحاج ثم كوة البقال ثم قصر القديسين ثم قصر الابيض ثم قصر بني نفيلة وهو لعبد المسيح بن نفيلة الغساني ومن بعده دار عون . وهي ما يلي النجف . فهذه قصور الحيرة الباقية الآن »

(قبة السنيق) هي من الابنية القديمة في الحيرة على طريق الحاج وبأزائها قباب يقال لها الشكورة جميعها للنصارى فيخرجون يوم عيدهم من الشكورة الى القبة في احسن زي عليهم الصلبان بأيديهم المجامر ... يقدسون ويتبعهم خلق كثير من متطربي المسلمين واهل البطالة الى ان يبلغوا قبة السنيق فيطربون ويتعبدون ثم يعودون بمثل تلك الحال فهو منظر مليح ولبكر ابن خارجة في ذلك الخ . الشعر ثم يقول : وبكر هذا من اهل الكوفة وكان من المنهمكين في الخمر والمشتهرين بالتطارح في الحانات والديارات وكان اكثر شعره في ذلك .

والمؤلف لا يقتصر على ذكره هذه الاديرة بل يذكر دير هند بالحيرة في عدة صفحات وكذلك دير زرارة وغيره من اديرة الحيرة .

٢ ــ وللمؤلف وصف كثير في اديرة العراق كبغداد والموصل وكسكر وتكريت وعانه وسامراء وغيرها ويظهر من الكتاب ان اكثر المدن في العراق كان بجنبها اديرة كبيرة عامرة بالمزروعات ولم نعرف الآن بقايا لتلك الأديرة إلا في ارياف الموصل . واليك ما قال عن [دير السوس] هو دير لطيف على شاطئ دجلة بقادسية سر من رأى وبين القادسية وسر من رأى اربعة فراسخ والمطيرة بينها . وهذه النواحي كلها متنزهات وبساتين وكروم والناس يقصدون هذا الدير ويشربون في بساتينه وهو من مواطن السرور . . وقد بنى المتوكل قصره [الكوارا] في القادسية ولما فرغ من بنائه وهبه لابنه المعتز وجعل اعذاره فيه وكان من احسن ابنية المتوكل وأجلها بلغت النفقة عليه عشرين الف الف درهم « وهنا يتوسع المؤلف في وصف الاعذار وكيفية الصرف والافراح والأفرشة التي فرش بها القصر وما الى ذلك مما يطول عليك لو ذكرته وان كان متعة من متع التاريخ » ثم يقول بعد كل ذلك « وكان الناس يستكثرون ما انفقه الحسن بن سهل في عرس ابنته بوران وقد اتى من دعوة المتوكل ما انسى ذلك والدعوات المشهودة في الاسلام ثلاثة لم يكن مثلها دعوة المتوكل هذه وعرس بوران وعرس زبيدة بنت جعفر ... » وقال في وصف « دير الجاثليق » . وهذا الدير يقرب من باب الحديد في بغداد وهو كبير حسن نزه تحدق فيه البساتين والاشجار والرياحين وهو يوازي دير الثعالب في النزهة والطيب وعمارة الموضع لانها في بقعة واحدة وهو مقصود لا يخلو من المتنزهين وفيه رهبانه وفتياته ومن يألفه من اهل الخلاعة والبطالة وقالت الشعراء فيه ووصفته ولمحمد بن ابي امية الكاتب فيه ؛ وفيه لحن خفيف رمل :

لهفي على قمر في الدير مسجون
في صورة الانس في مكر الشياطين
والله ما ابصرت عيني محاسنه
إلا خرجت له طوعاً من الدين

وهنا يذكر الشابشتي على عادته شعراً كثيراً لهذا الشاعر ثم يقول في آخر ترجمته « كان ابو بكر محمد بن القاسم الانباري يختم امالية في مجالسه بمقطوع من شعر ابن ابي امية هذا استحساناً له واستعذاباً لالفاظه وتقرضه دائما ويصفه . »

يتبع

عبد الحميد الرجيلي

برزت سافرة

للاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري

برزت سافرة لم تحتفل بالجماهير وما قيل فضولا
فأرتنا صورة كانت الى قدرة الله على الفن دليلا
من محيا لا ومن صوره لم تجد حتى له البدر مثيلا
ولحاظ اين من ضربتها ضربة السيف وان كان صقيلا
وفم يشفي لماه كل من بات من داء الهوى مضني عليلا
وقوام تخذته صعدة للذي قد رام منها المستحيلا
انها لله كانت وحدها آية ترشد من ضل السبيلا
فلماذا بعدما ابدعها بعث الله الى الناس رسولا

عن كتاب (النجف في ربع قرن).

الثورة النجفية سنة ١٩١٨

أو

قبس الثورة العراقية الكبرى

بقلم : الاستاذ محمد علي كمال الدين

٧

١٢ — مخاوف المتحار بين والسياسة العسكرية

لقد درس الانكليز في هذه المعركة (المعركة الاولى) قوة النار التي واجهوها وعرفوا استحالة الفوز عنوة فلجأوا الى درس حالة النجف وجددوا المفاوضة لتكون سبيلا لالقاء بذور الفتنة بين النجفيين انفسهم وعاد زعماء الحزب المحايد المسلحين الى التوسط بامر المفاوضة فكانت هذه المفاوضة فرصة ثمينة اطلع فيها المحتلون على حالة الثوار والبلد العامة فقد تضعضعت معنوية الثوار من جراء النار التي شهدوها ومن سخط النجفيين الذي تجلى بعد هذه المعركة سيما وقد مض السغب بالناس وعمت المجاعة حتى بلغ سعر وزنة الحنطة خمس ليرات ذهباً وفقدت أو اخفيت جميع المواد الضرورية والكمالية واضطر بعضهم الى ذبح الحمير للاستفادة من لحومها وخوفا عليها من الهلاك جوعا ، فبيعت في السوق علانية ، اما الماء فقد من الله برحمته فانزل امطاراً اسبوعية فلم يبلغ الضما مبلغ الجوع ولم يضطر الاهلون كثيراً الى مياه الآبار (الشاهية) المرة على ان الجيوش عملت على ردم الآبار وقناتها التي كانت تصل النجف بالفرات بان استخدمت بنائي الكوفة في ذلك؛ والمشكلة مشكلة الغذاء في مدينة ذات واد غير ذي زرع غير ان تمر البصرة المكدس انقذ الموقف فقد كان رخيصا وكثيراً فاصبح الغذاء الوحيد لكثير من النجفيين ومع ذلك فقد هلك بعض الفقراء جوعا وكذلك هلكت جميع الطيور والقطط؛ ومن اغرب ماشاهدت ان القطط اضطرت الى اكل التمر (ولم تكن معتادة على اكله في النجف قبلا) ولم انس منظرها المحزن وهي تتقلب في الطرقات بكثرة وكأنها تستنجد المارة بموائها وظراتها وهي تعالج سكرات الموت جوعا وقد اصبح السواد النجفي في حيرة عظيمة وفي خوف واضطراب عظيمين من سوء العاقبة فما اذا دخل الجيش الى البلد المقدس فاتحا مستبيحا فكانوا يملأون الجوامع وادعيتهم وتضرعاتهم تتصاعد الى السماء لعل الله يزيل هذه الكارثة . وانتهز المحايدون فرصة عودة الانكليز الى المفاوضة ولم يمانع الثوار أو انهم لم يستطيعوا المنع عن مقابلة قائد الحملة وحاكمها السياسي (بلفور) في بناية الحامية التي تمت صلتها بالجيش في الكوفة وتعددت هذه المقابلات والرسل ومنها وقفت القيادة على وضع البلد العام وعلى معنوية الثوار المحطمة ومبلغ قوتهم ومراكز ضعفهم وانقسام البلد وسخط معظمها على الثوار . لذلك اصر القائد على تصلبه في مطاليبه ولو ان الثوار لا يزالون يفضلون النزال على الاستسلام ولكن الوسطاء لم تنقطع مفاوضاتهم فكان اذ دبر امر الهجوم الاخير وفازت السياسة العسكرية فوزاً مبيناً .

١٣ — الاستيلاء على التل وعلى المدينة

عند بزوغ ٧ نيسان سنة ١٩١٨ بدأ قصف المدافع على التل الجنوبي باقصى هوله ودام خمسين دقيقة تقريباً وتحت ستار هذا القصف هجم قسم الكرخه والسيخ فاعتلوا التل بالقنابل اليدوية واحتلوا خنادق الثوار فيه بدون مقاومة كبيرة وبسقوط التل تم الاستيلاء على النجف وسكتت اصوات البنادق ولا اعرف من قتل في التل غير محمد الطريحي ، اما كيفية صعود التل فقد صنعوا ليلا سلماً من اكياس التراب بجنب منحدر التل وغربيه حيث لاينوشهم رصاص السور ومن هذا السلم كان الصعود والهجوم .

وربما استغرب القارئ هذه الهزيمة بعد تلك المقاومة غير ان الضروف التي احاطت بالثوار تهون هذا الاستغراب فقد عملت الحملة في خلال المفاوضة ان معظم الثوار يترك الخنادق مبكراً الى اهله للفطور بعد سهر الليل . وفي هذا اليوم خاصة لم يبق في التل الا شباب سئموا تلك الخنادق المليئة بمياه المطر في تلك الليلة وربما خدعوا على ترك التل من قبل من كانوا على علم بساعة الهجوم أو انهم اضطروا الى ذلك اضطراراً من قبل اهالي هذه

المحلة فقد شاهدنا وقت الهجوم بعض رجال هذه المحلة تحصن في مدرسة الشيخ ملا كاظم متظاهراً ضد الثوار المرابطين في التل كما شاهدنا عقيب احتلال التل بدقائق اول بادرة لخضوع النجف فقد اندفع موفدو الشرطة اللاجئون رافعين علماً ابيض غير ان الجنود رموا حامل العلم فوقع صريعاً في الجادة امام جدار مدرسة الملا كاظم المقابل للتل وسحبه الاطفال من رجله الى رحبة الحويش مشيعين له بالسخرية واللعنات .

وقد نشرت جريدة العرب بهذا الصدد في العدد (٨٩) البلاغ الرسمي وهذا نصه : (في ٧ نيسان سنة ١٩١٨ احتلت الجنود البريطانية التلول ويمكننا الآن من موقفنا المشرف ان نعضد السيد مهدي بن السيد سلمان شيخ محلة الحويش الصادق للحكومة وان نردع العصاة عن القيام باعمالهم العدائيـــة)

ومما لفت نظرنا ما قام به ثلاثة من كبار الضباط الانكليز بعد احتلال التل بساعتين من الدخول الى المدينة من طريق محلة الحويش وقد صحبوا معهم سالك التلفون وذهبوا رأسا الى بيت المجتهد السيد كاظم اليزدي الطباطبائي ويقال انه تحادث مع الحاكم العام في بغداد تلفونيا سائلا عن سلامته وسلامة البلد والغرض من ذلك بعث الاطمئنان في نفوس الشيعة في مختلف الاقطار وازالة وساوسهم .

١٤ — اليوم الرابع العصيب

اختبأ الثوار في البيوت واحتل الجيش السور وابوابه والدور الملاصقة له ووضعوا الاسلاك الشائكة في جادة السور المحيطة بالمدينة وكان الجنود مصوبين بنادقهم فلم تقع اعينهم في خلال الجادات والازقة النافذة الى جادة السور على نجفي صغيراً كان أو كبيراً رجلا أو امرأة إلا ورموه بالرصاص عن بعد فاضطرب الناس اشد اضطراب ودامت هذه الحال مدة يومين والذي شاع بين الناس ان عدد القتلى والجرحى في خلال اليومين العصيبين ما يزيد على عشرين ربما واعتقد ان العدد يزيد على هذا كثيراً فان الغريب والفقير والمشرد لا تبلغ انباؤهم الناس ومما جرى في خلال هذين اليومين العصيبين تخريب جميع الابنية والبيوت المشاده في اواوين السور وعددها لا يقل على خمسمائة بيت وكذلك جميع البيوت في خارج السور ومنها محلة كاملة تدعى محلة عطية أو (الجديدة) وهي تقع في جنب محلة العمارة مما يلي مقام زين العابدين وعدد دورها لا يقل عن خمسمائة ايضاً فيبلغ عدد الدور المخربة في خلال اليومين (١٠٠٠ دار) تقريباً ولا تسل عما ذهب فيها من التلف والضياع والنهب في الاثاث وتوابعها فان معظم هؤلاء السكان اسرعوا ناجين بأنفسهم واطفالهم وعائلاتهم الى داخل المدينة تاركين معظم ما يملكون . ومما جرى في هذين اليومين تحصين هذا السور الشاهق المطل على المدينة تحصينا يعجز عنه الوصف مئات الالوف من اكياس الرمل نظمت في اواوين السور وممره أو سطحه الاعلى وفي الادراج ووراءها طريق للجنود في الطابقين السفلي والعلوي ومن خلالها تظهر افواه المدافع والرشاشات والبنادق مصوبة على اهل هذا البلد الذي كان امينا ويا له منظراً مفزعا تضطرب عند تصوره الأعصاب وفي خلال هذين اليومين تسرب الى الاذهان ان هذه الأعمال هي مقدمـــة للاستباحة غير انني لم افهم من استباحة الجيوش التاريخية اكثر مما وقع في خلال هذين اليومين سوى التنظيم فقد روى المؤرخون الخوف والرعب والجوع والعطش ووصفوا اليأس والحيرة ووصفوا النجاة بالنفس وهكذا كان حتى ان سكان البيوت الواقعة عند رؤوس الجادات قرب السور لا يصلون الى بيوتهم الا من بيوت اخر ابوابها في الأزقة في حين ان (كل جادات النجف تنفذ الى السور) . وعليه ليس من الانصاف ان نخس هذا الجيش اشياءه قوته وبطشه وقوته ونقلل من شأنه عن جيوش هولاكو وتيمورلنك ونيرون . وهل استطاع هؤلاء ان يخربوا الف دار في خلال يومين في مدينة صغيرة مثل النجف أو انهم حصروا مدينة بكاملها لأجل عصابة عدد الأصابع لمدة شهر ونصف هذه هي مصائب اليومين العصيبين .

تتبع

محمد علي كمال الدين

المحامي
صادق كمونة
يتوكل في كافة الدعاوى داخل النجف وخارجها

سقاية السهروردي وغيرها

— تعليق على مقال عنوانه مدرسة اسماعيل باشا العباسي —

بقلم : المحامي المحقق يعقوب سركيس

جاء في مجلة الغري الزاهرة (٨ [١٣٦٥—١٩٤٦] ٢٦—٨٦) في المقال المعنون باعلاه لشاب فاضل توقيعه خضر العباسي قوله :

« انشأ جدنا اسماعيل باشا العباسي بعد اكمال بناية المدرسة المذكورة [في جامع الشيخ عمر السهروردي] سبيل خانة تكون سقاية لها . وكان موضعها سابقاً في ارض مقهى « الخليفة » في الميدان اليوم (١) . كان يجري اليها الماء من دجلة بواسطة ناعور منصوب على النهر وموضعه بين النادي العسكري ومجلس الامة (٢) والماء الذي كان يجري الى السبيل خانة (السقاية) يذهب بواسطة انابيب الى المدرسة في جامع السهروردي . يقول العلامة المرحوم محمود شكري الالوسي في كتابه (هو تاريخ مساجد بغداد وآثارها) : « سقاية جامع الشيخ عمر السهروردي يجري اليها الماء من دجلة بقناة ولعل اسماعيل باشا هو الذي انشأها يوم رمم الجامع وبنى بعض جهاته والمدرسة التي في داخله » اهـ . وفي المقال ان لعبد الباقي العمري قصيدة في بناء اسماعيل باشا لمدرسة الجامع وفي آخرها هذا البيت :

في مقام السهروردي ارخو حجر اسماعيل للعز تشيد (٣)

---

(١) يريد بازاء هذا المقهى لقوله في الحاشية زوال السقاية عندما فتحت الحكومة العثمانية الشارع المسمى بشارع الرشيد ولقوله انها اصبحت في وسط الشارع .

(٢) يريد بين الشريعة المطلة عليها من جهة الشمال بناية مجلس الامة اليوم والنادي العسكري . وقيل لي ان هناك اثراً للبئر فذهبت اليه نهراً فشاهدته في المسناة . ولقول صاحب المقال انه هدية الى الدكتور مصطفى جواد بمناسبة تأليف كتابه خطط مدينة بغداد اورد ما يلي : ان هذا الموضوع الذي رأيت اثر البئر في مسنانه هو فوق البناية التي يشغلها الآن ديوان وزارة المعارف] بينه وبين الشريعة المذكورة . [وكان هذا الديوان في عهد الولاة الكولة من (المماليك) « دائرة للحوم » لهم . وهذه العمارة القائمة التي نشاهدها هي من انشاء دائرة الاراضي السنية للسلطان عبد الحميد . وكان بناؤها لتتخذ ديواناً لهذه الاملاك وهكذا كانت . ومن المعلوم ان آخر هؤلاء الولاة الكولة من كان داود باشا وقد أعقبه اللازعلي رضا باشا ثم نجيب باشا . والظاهر ان هذا الباشا هو اول من ترك سكنى هذه الدار حينما بنى له قصرا خارج السور في بستان هو اليوم المستشفى الملكي أو انه كان يقضي وقتاً في الدار ووقتاً في القصر . وقد خطط هذا القصر جونس وكولنكود في خارطتها التي يأتي ذكرها باعلاه وفيها ان اسمه نجيبية . وذكرى لهذا البحث وفيه لفظ نجيبية هو لتأكيدما كنت كتبته في مجلة عالم الغد (١ [١٣٦٤—١٩٤٥] ٢٥-٦٨١) في تسمية هذه العمارة تارة نجيبية وتارة مجيدية نسبة الى السلطان عبد المجيد . وقد ادركت نصرت باشا مفتش الاردو (الفيلق) السادس يسكن هذا القصر في سنة ١٨٩٣ وعمري اذ ذاك سبعة عشر عاماً بعد ان كان مدحت باشا قد زاد على هذه العمارة ابنية لاقامة شاه ايران بمجيئه لزيارة الائمة . وترجمة نصرت باشا في سجل عثماني (٤ : ٥٥٤) وفي المقامة الرابعة من مقامات العلامة محمود شهاب الدين الآلوسي — رحمه الله — المطبوعة في كربلاء في سنة ١٢٧٣ ذكر لهذا القصر فانه قال : « ثم اقبل محمد نجيب باشا ... وقعد على دست الوزارة في مدينة السلام ... ثم اتفق ان جماعة من التجار ... فذهبوا اليه في قصره على دجلة خارج السور » اهـ .

(٣) وهناك ابيات في المدرسة قال صاحب المقال انها من قصيدة للشاعر الحلي راضي القزويني وفي آخرها بيت التاريخ وهو :

فارفع الكف داعيا يا مؤرخ شاد اسماعيل قصراً منيفا

وحروف هذه الكلم تساوي ١٠٨٩ فكيف التوفيق . ان هذا للغز لم اهتد الى حله ان من المعلوم ان الشيخ راضي القزويني —

وعندي ديوانه مخطوطاً وليس فيه هذه القصيدة . وقد رواها صاحب المقال باعتبار ان اسماعيل باشا هـذا جـده . ومن هذه القصيدة ابيات في تاريخ المساجد [الص ٥٤] للآلوسي وقد عد التاريخ ١٢٧٣ لانه اعتبر كتابة اسماعيل من دون الف بعد الميم .

قلت ان كتاب تاريخ المساجد لا يتكلم على سقـاية في الميـدان انما على سقاية في جامع السهروردي وان ما قاله صاحب المقال بصدد سقاية الميدان هو له . فهذه غير تلك التي في السهروردي .

وهل يمكن ان تكون سقاية في الميدان لمدرسة في جامع السهروردي والمسافة بينهما لا تقل عن كيلو مترين ؟

وقيل لي ان هذه السقاية التي كانت في الميدان هي لشوكت بك وانه والد الدكتور صائب قبل ان يكون باشا وقد جاء في لب الالباب للشيخ العالم محمد صالح السهروردي (الص٢٥٩) في ترجمة الواثق الامين انه كان متولياً على اوقاف سبيل خانة شوكت بك وقـد رأينا الآلوسي — رحمه الله — ينسب القناة التي ذكر جريان المـاء فيها الى السهروردي والسقاية التي فيه الى اسماعيل باشا مع شك في المنشيء . فالتصريح في كلامه ان هذا المشروع الخيري ان لم يكن لهذا الباشا فلغيره من ابناء قرنه ويجوز انه يقصد نسبة هذا الانشاء الى رجل عهده أبعد من الزمن الذي كان يعيش فيه اسماعيل باشا الذي عناه صاحب المقال والحقيقة الراهنـة هي ان هذه السقاية وقناتهـا ليستا من انشاء اسماعيل باشا المذكور في المقال [فيه انه توفي في سنة ١٢٩٢] [١]

—من رجال القرن الثالث عشر وله ذكر في كتاب نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر للدكتور البصير وقد ترجمـه في مجلة البيان الغراء صاحبها الاستاذ الخاقاني وفي العنوان انه توفي في سنة ١٨٢٥ وهذا غلط مطبعي . وهناك ان المترجم كان حيا في ولاية مدحت باشا . (كان اولها في سنة ١٢٨٦هـ—١٨٦٩) ففي هذه الابيات المنسوبة الى راضي القزويني تصرف ولعب يد اما في اسم ناظمها او اسم الممـــدوح أو العمارة أو غير ذلك . وفي سالنامة (تقويم سنوي استانبول لسنة ١٢٧٦ (وهوعندي) ان فيها متصرفا في شهر زور اسماعيل باشا من اصحاب رتبـــة بكلو بكي وليست له ترجمة في سجل عثماني . فهل هو الوالي الذي ذكرته الابيات التي قال صاحب المقال انها للعمري بانياً مدرسة له في جامع السهروردي ؟ ان الذي يظهر لي ان اسماعيل باشا الذي نعتتـه السالنامة متصرفا هو الذي نعتتـه القصيدة المنسوبة الى العمري والياً تعظيما له . وكانت وقتاً منطقة شهرزور ايالة [ثم ترك استعمال هذه الكلمة وعوضت بلفظة ولاية] ويظهر لي من بيت من هذه القصيدة وهو : « سابقاً كان بنى مدرسة حنصر الفضل عليها راح يعقد » انها قيلت بعد البنـاء بمدة فهي ليست قصيدة القيت يوم حفلة الافتتاح كما ادعى صاحب المقال فانهـا ابيات للتاريخ فحسب . ولا اظن ان اسماعيل باشا الذي مدح في النظم هو جد لصاحب المقال . وسبب ذلك ان الذي اعرفه ان رتبة بكلوبكي كانت عزيزة جداً يظن بها على عراقيين وامثالهم في ذلك التاريخ بل قلما اعطيت اياهم بعـــد تلك الايام في سني السلطان عبد الحميد . وفي الغري ان وفاة اسماعيل باشا الذي عناه صاحب المقال كانت في سنة ١٢٩٢ هـ في بغداد وانه دفن فيها في الشيخ عبد القادر بعد ان كان متصرفا في كربلاء . اما كتاب مشاهير الكرد و كردستان فانه يقول وفاته في كربلاء ودفنـه فيها . فهل اسماعيل باشا باني المدرسة غير الذي ذكره صاحب المقال جداً له ؟ لي كل الحق في هـذا السؤال لانه جاء لهـذا الفاضل ما نصه : « وفي زمن الوالي نامق باشا الكبير سنة ١٢٦٤ هجرية عين متصرفا على مدينة كربلاء المقدسة ثم تركها ورجع الى بغداد الى ان توفي في سنة ١٢٩٢ هجرية » فلم يكن والياً أو متصرفا في شهر زور مع ان القصيدة التي رواها للعمري تذكر الباني والياً في شهرزور كما رأينا واخيراً اقول ألا يستنتج مما سبق بيانه ان هذا الباني هو غير جد صاحب المقال ؟

[١] ان كانت وفاته في هذه السنة او قبلها بسبع سنين وانه مدفون في مقبرة الشيخ عبد القادر كما قال صاحب المقال فيه فقد تكون الزوراء الجريدة الرسمية غير خالية من ذكر يوم وفاته . وعند العلامة الأب انستاس مجموعة من هذه الجريدة منذ اول صدورها في سنة ١٢٨٦ فما بعد وهناك اعداد سنة ١٢٩٢ ولا مجال لي الآن للاطلاع على هذه المجموعة لوجود—

كما انها ليست لأحد من ابناء قرنه فانها قديمة فقد كانت قبل عهد هذا الباشا اسماعيل بنحو قرنين لما جاء عنها في ظهر الورقة ١٠١ من كلشن خلفاء [بالتركية لنظمي زاده مرتضى افندي المتوفى في العقد الرابع من القرن الثاني عشر للهجرة وهو مطبوع في استانبول في سنة ١١٤٣ وعندي منه نسخة] وهذا ما اوجزه منه من اخبار والي بغداد السلحدار حسين باشا وكان والياً فيها من اول سنة ١٠٨٢ الى قسم من سنة ١٠٨٥ .

وان مرقد الشيخ شهاب الدين هو من الاماكن التي يتبرك بها وقد امسى هذا الموضع قليل الماء قريباً من اليبس خالياً من العمارة ومن اجتماع الناس فوق هذا الوالي [حسين باشا] لبناء بئر في دجلة وجدار اجري عليه الماء واوصله الى المرقد وانشأ عنده حديقة كما انه انشأ سقايتين في موضعين فامست غوطة الشام تغبط هذا المكان وقد غدا منتزها للخاص والعام وما عدا هذا فانه اشترى سوقا حسنة المنظر موضعها عند باب المستنصرية وغيرها من الاملاك ووقفها لتبقى خيراته المذكورة وآثارها جارية مدى الايام وهي لا تزال حتى الآن وهذا تاريخ السقاية .

نوش جان ياد حسين ايله كل ايج آت حيات ١٠٨٥ ، انتهى

معناه : هلم اشرب هنيئاً ماء الحياة واذكر حسيناً

ويعلمنا بامر لهذه السقاية بعد ذلك التاريخ بستين سنة ما قرأته في نسخة قديمة لوثيقة بالتركية اصلها مؤرخ في ربيع الثاني ١١٤٥ وهو ان دفتردار بغداد راغب محمد افندي (مترجم في سجل عثماني) ظهر له ان السبعة التغارات من الشعير التي كانت ضمنت سنوياً من قبل الميري [الحكومة] الى (مصروف) ثيران سقاية الشيخ شهاب الدين الوقف بغية اسقاء خان اللاوند يوم كان بناؤه قديما قبل تجديده لا تكفي المصروف بعد أن جدد فقد ضم الى ذلك ثلاثة عشر تغارا من الشعير فبلغ المجموع عشرين تغاراً على أن يضم هذا المقدار (على ما يستوفي من) غلال مقاطعة المحاويلين ابتداء من اول ايلول ١١٤٥ انتهى

ملخصاً والمحاويلين يراد بها ما يسمى اليوم بالمحاويل من مقاطعات قضاء الحلة نفسه .

وتجد رسم قسم من هذه القناة في خارطة بغداد لفلكس جونس وكولنكود اللذين خططاها في سنة ١٨٥٣/٥٤ [١٢٧٠/٧١هـ] وهي ملحقة بكتاب مجموعة تقارير جونس المذكور المرفوعة الى حكومته المطبوع في بومي في سنة ١٨٥٧ وهذا القسم من القناة يمتد من منتهى العمران متصلا به الى جامع السهروردي ولكن الخارطة لا ترينا سير هذه القناة من منتهى العمران الى دجلة .

رأينا حكاية صاحب كلشن لبناء حسين باشا لسقايتين في موضعين ولم يعينها الا ان ايصاله للماء الى السهروردي وانشاءه عنده حديقة وغدو ذلك المكان منتزها للناس يلزمنا بان نقول ان احدى السقايتين كانت في هذا الموضع . اما الثانية فيلوح لي انها كانت في الطريق المؤدي اليه وان الماء كان ينصب فيها من قسم القناة المرسوم في خارطة بغداد وسبب ذهابي الى هذا الرأي هو طول المسافة الممتدة من منتهى العمران الى الجامع فان الذي يقصد لا يبعد انه يحتاج الى الشرب في فصل القيظ في قطعه لهذه المسافة التي هي مئات من الامتار وهو يسير تحت اشعة الشمس المحرقة في ارض قفرة ولا يبعد ان صاحب هذا المشروع الخيري قصد ايضا ارواء القادم من الشمال الى الجنوب وبالعكس وازالة الظمأ عنه وهو يمر بهذه الضواحي الجرداء ومما يؤيدني الى درجة هو ان في نحو منتصف هذا القسم المرسوم في الخارطة تخطيط بناية وفي زاويتها الغربية الملاصقة بالقناة كذلك تخطيط بناية مساحتها صغيرة اقدرها بعشرات قليلة من الامتار [انظر في الخارطة ومنها نسخة في مكتبة المتحف] . فهل يكون هذا الموضع هو السقاية التي ذهبت الى وجودها ؟ وان كنت غير مصيب في رأيي هذا وكانت السقاية الثانية لحسين باشا هي التي في الميدان الأمر الذي لا اظنه فالظاهر ان شوكت بك قد اعاد الماء اليها بعد ان كان قد انقطع عنها من بئر حسين باشا المار

ـ الأب في المستشفى الملكي ـ شفاه الله وعافاه ومد عمره ـ هذا فضلا عن ان خزانته التي تقدر مجلداتها بخمسة عشر الف مجلد واكثر قد نقلت من غرفها الاربع لهدمها يوم كان الأب في القدس في القيظ الماضي . والهدم هو لتجديد بناء الدير كله وقد تم البناء . وكان نقل الخزانة الى غرفة مما كان قد كمل بناؤه من العمارة إذ ذاك ولا تزال الكتب في هذا الموضع مكدسة تكديساً على ان تنظم وتنسق في غرفة كبيرة خصت بها في هذا الدير .

الذكر وانه كان يجري اليها الماء من مضخة البلدية التي كانت قد انشئت في زمنه لأرواء قسم من شمالي بغداد وقد يكون الامر غير هذا وان سقاية شوكت بك انشاء له لا دخل لها في سقاية قديمة ولا بد من ان المعلومات الصحيحة نجدها عند اسرة شوكت باشا الكريمة .

رأينا صاحب المقال ينبئنا بان السقاية التي كانت في الميدان هي لجده اسماعيل باشا وليس له سند كتابي باحداثه أو بتجديد لها فالقول له كما مر بنا وقد رأينا ما جاء في لب الالباب وما قيل بشأنها ولي ان اقول ان صح ان المـــاء كان يجري في القناة الى السهروردي فوجود سقاية فيه ملؤها من القناة في عهـد رجل اسمه اسماعيل باشا لنسبة كتاب المساجد لأنشائها اليه أو الى غيره يكون الماء قد انقطعت اسالته الى هناك بسبب من الاسباب فاعيد وان كان المعيد لهذا المشروع رجل اسمـه اسماعيل باشا يكون هذا المعيد هو اسماعيل باشا من اصحاب رتبة بكلوبكي الذي كان متصرفا أو والياً في شهرزور وقـد مر ذكره في حاشية وذلك لمخاطبة القصيدة المنسوبة الى العمري له بوالي شهرزور .

وعلى ذكر السقايات انقل ما جاء في رحلة اوليـــاء جلبي [٤ : ٤٢٠] الذي كان قد قدم الى بغداد مرتين الاولى في سنة ١٠٥٨ « الص ٤٢٦ » والثانية في سنة ١٠٦٦ « الص ٣٩١ » فانه قال :

« السقايات : عددها مائة (لعل في هذا العدد مبالغـة) وملؤها ينقله السقاؤون من النهر (دجلة) والمشهور منها (آ) سقاية حيدر جلبي [١] (ب) سقاية موسى باشا [٢] (ج) سقاية ابي بكر خواجه (د) سقاية حسب الله جلبي [٣] » اه

هذا ما وقفت عليه من امر سقاية جامع السهروردي وغيرها في عهد اوليا جلبي . اما الآن فلا ماء يجري الى هذا الجامع في قناة على جدار ولا اثر لجدار كما ان لا ساقيـة في الارض . ولا بد من ان مديرية الاوقاف العامة والاسرة السهروردية الفاضلة الكريمة عندها علم بزمن انقطاع المجرى في القناة وهي وقف كما رأينا . وكذلك لا بد من ان غيرهم من الناس — ولاسيما الذين كانت القناة تمر بمحالهم — يعرفون سماعا من السلف زمن انقطاع جريان الماء في تلك القناة التأريخية . ويجري اليوم المـاء الزلال الى السهروردي في انابيب معدنيـة للجنـة اسالة المـاء يشرب هنيئاً مريئاً .

بغداد — يعقوب سركيس

« ١ » في كلام الرحلة « ٤ : ٤٢٠ » على اشراف بغـداد واعيانها ان لهم سرايات « قصوراً » وما ذكر هنـاك ان في مقدمة هذه القصور قصر صدر « بصادود ال مهملتين » جلبي ولا شك ان المراد به حيدر جلبي . وما اكثر تحريف الكلم في الكتاب . ان التحريف ينغش فيه نغشا . وما يؤيد قولي ذكر الرحلة لحيدر جلبي تكراراً « الص ٤٢١ » في اسماء الكبار والاعيان وذكرها لحمامه « الص ٤٢٢ » وهو الحمام المعروف باسمه حتى الآن وموضعه في رأس الغربة . وقد اتخذ بعد الحرب العـامة الاولى قسم من مرافقه مخزناً للمحل التجاري المسمى اورزدي باك حيث تباع انواع السلع الاوربية ولا يزال المخزن على هذه الحال .

« ٢ » كان والياً في بغداد وعندي نبذة مخطوطة « بالتركية » في ما حدث فيها وما جرى له في مجيئه اليها في سنه ١٠٥٨ مع سلفه ابراهيم باشا .

« ٣ » كذا قد ذكر اوليا جلبي قصراً لحسب الله جلبي في مقدمة القصور . وكرر اسمه في بيانه لاسماء الكبار والاعيان وكان حسب الله جلبي « شاه بندر » بغداد على ما في نبذتي المخطوطة المنوه بهـا . ومما هو صريح فيهـا انه كان ذا شان وعلو منزلة . ولفظـة « شاهبندر » كانت تعني في ذلك الزمن كبير التجار ورئيسهم .

الى مسلمي العالم

ان [جامعة التبليغات الاسلامية] التي اسست في ايران منذ خمسة اعوام « وقد اسدت للامة الاسلامية خدمات جليلة » تدعوكم للنظر في نظامها وغايتها وتنتظر منكم المساعدة في سبيلها . يمكنكم ان توجدوا صلاة متينة بواسطة هذه الجمعية مع جميع المسلمين في الاقطار العالمية . يرسل لكم برنامجها وهدفها باللغات الرائجـة [العربية — الفارسية — الفرنسية — الانجليزية] اطلبوها كي نرسلها لكم مجاناً .

جامعة التبليغات الاسلامية

صندوق البريد رقم ١٥٣ - طهران - ايران

من وحي القاموس

بقلم : الاستاذ صادق الملائكة

— ٤٤ —

أ . س . م

اسامة بالضم معرفة لا تدخله الألف واللام علم للاسد قال :

ولأنت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر

وسامة لغة فيه .

والمسمون باسامة من المشهورين كثيرون نذكر منهم اسامة ابن زيد الكناني العوفي الصحابي القائد الشاعر الذي ولد بمكة المكرمة في العام السابع قبل الهجرة ومات في المدينة المنورة سنة ٦٤ هـ وهو القائل في الحكم :

احذر ولاتك في حمر مخلوجة واكدح فانك في حياتك كادح

واسامة بن سفيان البجلي الشاعر الاسلامي الذي يقول :

قديدرك المرء بعد اليأس حاجته وقد يبدل بعد القلة العددا

واسامة بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ابو المظفر مؤيد الدولة الكناني الكلبي الفارسي المقرب من الملوك لأدبه ولمحاربته الصليبيين وكان قد قضى تسع سنوات في جيش اتابك زنكي ولد سنة ٤٨٨ هـ في قرية شيزر مقر حكم اسرته بني منقذ ومات بدمشق سنة ٥٨٤ هـ وكان ينظم الشعر وهو القائل :

شكا الم الفراق الناس قبلي وروع بالنوى حي وميت

وانا مثل ما ضمت ضلوعي فاني ما سمعت وما رأيت

واسامة بن اخدري واسامة بن شريك الثعلبي واسامة بن عمير الهذلي واسامة بن مالك الدارمي صحابيون . واسامة بن سفيان السنجري احد نحاة سجستان وشعرائها وهو القائل :

ابى الناس الا ان يجددلي ذكرى لمن ودعتني وهي لا تملك العبرا

وقالت رعاك الله ما خلت انني اراك تسلي أو تطيق لنا هجرا

وكانت ترى فرط العلامة ساعة فغيبها عنا وان قصرت شهرا

وتجزع من وشك الفراق فمالنا على فرقة الاحباب ان نظهر الصبرا

ويقول الصفدي ان هذا الشعر منحط ولكنه منسجم .

وبنو اسامة بطن من بني اسد وهو بنو اسامة بن معز بن قعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد .

وتلحق بهذه المادة كلمة اسماعيل ويروى ان اصل الكلمة اشماويل كما ان اصل سروال شروال فهو اذن من باب ابدال السين من الشين لقرب الاولى من الثانية في الهمس . واسماعيل من الكلمات الاعجمية ويقال فيه اسماعين ولا يزال عوام بغداد يلفظونها بالنون قال الراجز :

قال جواري الحي لما جينا هذا ورب البيت اسماعينا

وكان السبكي يقول يستحب لمن رزق ولدا في الكبر ان يسميه اسماعيل اقتداء بالآية الكريمة ولان معناه عطية الله . والمعروف ان اول من تسمى بهذا الاسم نبي الله اسماعيل الذبيح وهنا ذكرت قول الشاعر في الغزل :

انت اسماعيل لكن انا من شوقي الذبيح

وقد تكرر ذكر اسماعيل (ع) في القرآن الكريم ففي سورة البقرة في الآي ١٢٥ — ١٢٧ — ١٣٣ — ١٣٦ — ١٤٠ وفي سورة آل عمران في الآية ٨٤ وفي سورة الانعام الآية ٨٦ وفي سورة ابراهيم الآية ٣٩ وفي سورة مريم الآية ٥٤ وفي سورة الانبياء الآية ٨٥ .

والناس يضربون المثل في وعد اسماعيل لصدقه لان الله عز ذكره اثنى عليه بصدق الوعد فقال تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا .

ومما يروى هنا ان العلاء بن صاعد كان قد وعد البحتري بمائة دينار يصله بها فلما حصل على الخلف كتب اليه البحتري ابياتا منها :

المائة الدينار منسية في عدة اوسعتها خلفا

لا صدق اسماعيل فيها ولا وفاء ابراهيم اذ وفى

ان كنت لا تنوي نجاحا لها فكيف لا تجعلها الفا

وهناك بين المشهورين بالقابهم أو كناهم بمن اسمه اسماعيل جماعة كبيرة اهمهم الصاحب بن عباد الذي يقول فيه الرستمي :

ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزارته واسماعيل عن عباد

والحمدوني الشاعر وابو الصقر وزير المعتمد والجوهري صاحب الصحاح والظافر بامر الله الفاطمي وابو الفدا المؤرخ الايوبي وابو العتاهية الشاعر والقالي والمتوكل على الله الطالبي

امام اليمن والمنصور الفاطمي والسيد الحميري .

والاسماعيلية مدينة في مصر السفلى واقعة على الشاطئ من بحيرة التمساح في منتصف ترعة السويس الممتدة من البحر المتوسط الى البحر الاحمر على الطرق الحديدية الممتدة من الاسكندرية والقاهرة الى السويس وبور سعيد وهي الجهة الشرقية من الزقازيق ترويها مياه النيل المجلوبة من ترعة الزقازيق الى ناحية التمساح وقد كان عدد سكانها بعد الحرب العظمى الاولى نحو عشرة آلاف نسمة بناها الخديوي اسماعيل سنة ١٢٨٠ هـ لتكون مركزاً متوسطاً لاعمال الترعة المذكورة وهي بلدة كبيرة على الطراز الاوربي بها جملة حمامات وسراي جميلة وجملة مدارس وشوارع ظريفة مظللة بالاشجار وتنقسم كبور سعيد الى قسمين قسم للعرب وقسم للاوربيين ويظهر ان لها مستقبلا طيباً في التجارة .

(أ . ش . د)

الآسن من الماء الآجن . وأسن الماء تغير وقد كثر ذكر هذه الكلمة في الشعر قال الشيخ محمد رضا الشبيبي :

ارى اليوم ماء في الفراتين آسنا
متى عب منه عاطش النفس يشرق

وقد قال المعري :

فمن المياه اقمت في مواطنها وطال وقت فامسى كلها اسنا

وقال ايضا :

فان الورد من ملح اجاج أجئت لشربه وعرفت آسنه

وتفسير الآسن بالآجن فيه شيء من التجوز لان الماء اذا كان منتنا غير انه شروب فهو آجن فاذا كان لا يشربه احد من نتنه فهو آسن . ومنه قولهم اسن — كفرح — دخل البئر فاصابته ريح منتنة فغشي عليه ، ومنه قولهم بعض الوسن شبيه بالأسن وهو الغشي من ريح البئر واسن الماء فهو آسن وأسن بضمتين اسم واد باليمن وقيل اسم واد في بلاد بني العجلان وقيل واد من ارض بني عامر المتصلة باليمن قال ابن مقبل :

زازتك دهماء وهناً بعد ما هجعت
عنها العيون باعلى القاع من اسن

وقال ايضا :

قالت سليمى غداة القاع من أسن
لا خير في العيش بعد الشيب والكبر
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما
ببعض ما فيكما اذ عبتما - عوري

واسنا ضبطها ياقوت بالكسر ثم السكون ونون والف مقصورة وقال في القاموس وقد تفتح بلد بمصر باقصى الصعيد ؛ قال ياقوت ليس وراء اسنا الا ادفو واسوان ثم بلاد النوبة وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي وقال عنها هي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة . وقال البستاني في دائرته انها مدينة باقصى الصعيد واقعة على الضفة الغربية من النيل بين ثيبة والشلال الاول وراءها ادفو واسوان في بلاد النوبة بين ٢٥ درجة و ١٧ دقيقة من العرض الشمالي و ٢٠ درجة و ١٤ دقيقة من الطول الشرقي عدد سكانها نحو ٦٠٠٠ نفس وبها جملة اسواق وعدة حمامات وبها كثير من النخل والبساتين والآثار القديمة وكانت سابقاً عامرة جداً وكان بها معامل للانسجة القطنية والملاءات والخزف وزيت الخس ومخازن للصمغ وريش النعام والعاج وغير ذلك ، وقد قال فريد وجدي في دائرته اسنا احد مراكز مديرية قنا عدد اهله نحو ٩٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ١٨ ناحية و ٩٣ قرية وغيرها وقاعدته اسنا وهي مدينة كبيرة جافة الهواء مرتفعة فوق تل قديم يسكنها ١٥٨٢٦ نسمة وبها آثار بقيت من عهد الفراعنة وفيها ينسج القطن على اصناف شتى وبينها وبين قنا ١١٩ كيلو متراً .

للشيخ عبد الحسين الأعسم

ستسمع بي اذا علقت بناني معارفهن مطلقة العنان
لتعلم ان لي عزماً بعيداً عليك وان شانك غير شان
اكلت دماً اذا استبقيت نفساً تفر من الحمام الى الهوان
سأمضي للتي ان طوحت بي بلغت بها نهايات الأماني
تمضمض مقلتي بغرار نوم اذا امتلأت كرى عين الجبان
نكلت عن العلى ان لم أثرها على الأعداء ساطعة الدخان
تغص بكل أغلب مستشيط يغض على نواظر افعوان
أقام وعزمه للمجد ساع وغيض وطرفه للفتك وان

توجيه الفرد والامة

— ٤ —

بالنظر لسفر الاستاذ العصامي خارج النجف مدة اربعـــة اشهر واحتفاظـه بمسودات هذا البحث الممتع انقطع نشره خلال هذه المده والآن نعود الى امتـاع القراء بالموضوع نفسه ؟

[البيان]

الانسان وحشي بالطبع مدني بالتطبع

ذهب الرواقيون : ان الانسان خلق والخير ملء إهابه ؛ ثم يصير شريراً بالاحتكاك بذوي الشرور ، فيرتكب الجرائم والموبقات التي لا تقمع بالتربية .

وذهب آخرون : ان الانسان شرير بالطبع ، وينقل بالتربية والتهذيب الى اعتناق الفضيلة ؛ وكل من الرأيين يقوم ببطلان نفسه .

أما الاول فبعد فرض ان الناس كلهم اخيار بالطبع ، يلزم ان لا يكون هناك شرير ابداً ، ثم ان انقلابهم الى الشر لا يخلو امامن انفسهم ، فهم اشرار بالطبع ؛ واما من غيرهم فتلوثهم بالشر من طريق الاحتكاك والتعليم ، يكشف ان الذين علموهم الشر اشرار بالطبـع ، فليس كل من الانسان خير بالطبع ، واما فساد الثاني فكالأول نفسه .

وقال آخرون : ليس شيء من الاخلاق طبيعياً للانسان ولا غير طبيعي ؛ وانما له استعـداد لقبول الخلق بالتربيـة والتهذيب ولكن البرهان يثبت خلاف ذلك ، فان من الانسان من هو متحلي بالفضيلة منذ حداثته ، وحتى آخر لحظة من حياته ؛ وهذا يكشف ان هذا الخلق طبعي له ، وهو اقل افراد الانسان ، يكاد ينحصر ، لا بل انه لينحصر في الانبياء والاوصياء وحواريهم ؛ ومنه من هو شرير منذ نعومة اظفاره ، حتى النفس الأخير من حياته ، وهذا يكشف لنا ان هذا الخلق طبعي له — وبتقريب أجلى —

ان افراد الانسان تظهر اخلاقهم منذ نشأتهم ؛ لا يعرفون كيف يتكتمون بها بروية ولا فكر ، كما يفعل الرجل الذي انتهى في نشوه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح منه ، فيخفيه بضروب من الحيل والأفعال التي تضاد ما كان من طبعه فمنهم من له وازع من الحياء منذ دور الطفولة وهو اقل من القليل عـدداً ؛ ومنهم من لا وازع له يردعـــه عن ارتكاب الشرور والموبقات وهو البشر عامتهم — عدا الرسل والاوصياء والحواريين — ويستحيل حصرهم ؛ وهذه هي الوحشية التي فطر الانسان عليها منذ ان وجد على سطح الكرة .

فكان يسكن الغابات والكهوف وفكرته محدودة في امور اولية ، لا تتجاوز دفع الاذى ورد الخطر وفيما يقوّمه للحياة ، أما تعهده بزوجه واولاده ، فلا يستمر اكثر من زمن الحمل ، فاذا وضعت زوجه حملها ؛ ولى عنها بوجهه ، حيث يجد له من يؤنسه في الحياة ، وتبقى الزوجة والاقمار ؛ تعاني ما تعانى من المشاق في تربية اطفالها ، وقد تتجددلها علاقات اخرى بعـد ان يمضي زمن الولادة برجل آخر يقوم عليها قيام زوجها ؛ ويساعـدها بعض المساعدة في شؤون حياتها ، حتى اذا علقت منه ، تزداد علاقته بها الى حين الولادة ، فتتقطع روابطه بها ، فكانت فكرة الانسان لا تسمو الى اكثر من ذلك ؛ ولم يك يستعمل لسانه وسمعه في نمو ادراكه إلا قدر الضرورة اللازمة ، سوى بصره وهو غير كاف لذلك ، وهذا مكن الوحشية الكاسرة من قرارة نفسه ، لأنه لو استعمل لسانه وسمعه في نمو ادراكه لشعر من نفسه بالفوارق التي تميزه عن الحيوانات ، ولما لم يستعملها ، كان معدوم الشعور والادراك ، فلم تحصل له الفوارق ، فكان احدى الكاسرات .

وما سفك الدماء وابادة البشر إلا من اعظم الشرور التي كافحها الدين ؛ وليس الولع في لوغ في الدماء ومحو الانسانية من صفحة الوجود إلا من الوحشية التي نشأت مع الانسان منذ اول يوم من حياته ، حتى استفحل داء الوحشية ، واصبح من المستحيل مكافحته ؛ مهما بلغت الامة من المدنيـة والثقافة ؛ وما اثار حرب السبعين ، وحرب الثلاثين ؛ وغيرها من الحروب التي طحنت البشر برحاها إلا الوحشية نفسها ، ولم تلق الحرب اوزارها بين حين لآخر إلا من الأعياء ونفاد القوى ، ولم تكشر الحرب عن نابها إلا بعد ان يسترد الوحش الكاسر الذي يسمى انساناً —

و ه ، وتعد العدة لافتراس الضعيف ، والمغلوب يحاول الانتقام بعد ان يستجمع قواه ؛ ويعد ويدخر القوة الكافية طلباً بالثار . وما درى هذا الكاسر ان الانتقام يلهب النار .

يقال : ان التربية تمحو الجرائم من لوحة الحياة ؛ وهذا قول لا حقيقة وراءه ؛ فان التربية بلغت اليوم اقصى مراتبها ؛ ولم تمح من القلوب حب الولوغ في الدماء ، فان البشر اليوم سائر نحو الفناء ؛ تحدوه وحشيته الى ارتكاب الفضائع في هذه الحرب المتدفقة بالدماء ؛ لم تزعجه ولولة الأمهات الثكل باولادها ؛ والفتاة المفجوعة بشقيقها أو زوجها ، ولم يرق لدمعة الطفل اليتيم على أبيه ذلك الطفل الذي لم يذنب إلى الاقدار حتى تفجعه بابيه أو كفيله في الحياة .

وهذا الجندي الضعيف تسوقه الوحشية الكاسرة بعصاً من نار الى حرب لا يعرف لها مصدراً غير الوحشية ، ولا مورداً غير الدماء البريئة ؛ ينشب الجندي ظفره في قلب اخيه الجندي ؛ كأنه يفتش عن قلبه لينتزعه من مكانه ، تشفياً من الضغائن والسخائم التي غرستها وحشية البشر الكاسر في القلوب .

ولم تكتف مصانع الموت بما أعدته من المدمرات والمهلكات في الحرب الناشبة على سطح الكرة ، حتى اعدت مثلها للحرب في السماء ؛ بغية ان يدفع الشر بالشر ، وتطفأ النار بالنار ؛ فاستحالت الارض من جراء ذلك لهباً متعالياً ، يلتهم النفوس البشرية ، واخذت مصانع الموت تهدم الحصون والمعاقل والملاجئ ؛ كيلا تبقى حواجز تمنع منجل الموت من حصد الرؤوس ، فاستمر هذا الوحش الكاسر على ايجاد الشر وتكثيره بحجة ابادته ؛ كما استعبد الشعوب الضعيفة بحجة تحريرها ؛ فانسان اليوم هو نفسه انسان الغابات بالامس لا فرق بينهما ؛ سوى انه كان يسكن الغابات والكهوف ؛ واليوم يسكن القصور المشيدة ؛ ولا ينتهي عن ظلم غيره حتى يخاف شره .

ان مكافحة الشر بالقسوة زيادة في قوته ، وكما يسعى الإنسان لإخماد النار بالنار ؛ لا يزيدها إلا ضرما ، لا بل يحيل الارض ذات البحار والانهار والاشجار والازهار والاعشاب والاطيار الى نار الله التي وقودها الناس والحجارة ، كما احالت اليوم وحشية البشر جنة الحياة الى جحيم وقودها النفوس البشرية ، فالشر الذي هو وليد الوحشية الكاسرة لا يقضي عليه إلا بالخير ، ولكن أي طريق ينتهي بنا اليه ؟

تأثير الديانات على البشر

ان الخير الذي نسعى وراءه لنكافح به وحشية البشر ؛ لا يتوصل اليه من طريق التربية ، لأن التربية الصحيحة مفقودة لدينا ، ولا من طريق العلم ؛ لأن العلم المتكفل بسعادة البشر ، قد تحول الى شر ، لا يبقي ولا يذر لواحة للبشر ؛ كما احال الارض الى كرة النار في العصر الراهن ، فلم يهدنا اليه إلا الدين وذلك هو الطريق السوي الذي يهدي الانسان الى صالح الحياة روحية كانت أم مادية ؛ فالايمان هو قوة الحياة ، ولا حياة بدون ايمان ؛ والدين هو الدواء الناجع لعلاج الامراض النفسية ، المؤدية الى العيث والفساد في الارض ؛ ومحو الانسانية من لوحة الوجود ؛ ولكن أي دين قد تكفل بذلك العلاج الشافي ؟

أما الدين الذي يرى غاية الحياة في النفع الذاتي كاليهودية ، فلم تؤد الى نفع عام يخدم الانسان من ناحية الامن والسلام والناحية الروحية .

وأما الدين الذي يرى غاية الحياة لم تتجاوز خدمة الله كالنصرانية ، فانها لم تخدم الانسان إلا من ناحية الحياة الثانية بعد الموت ، فانها كتبت على الانسان الانقطاع في رؤوس الجبال عن الدنيا وزخارفها الى عبادة الله ؛ والانكماش في طاعته ، ويا ليتها بقيت على حقيقتها التي جاء بها المسيح (ع) واحتفظت بجوهرها ، بل غيروا وبدلوا ، وجعلوه ثالث ثلاثة ، وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . واما الحياة الأولى بما فيها من سعادة وهناء فمحرمة عليه ، لاتباح له الحياة الزوجية ؛ ولا التمتع بالمال والبنين ، بل جل ما سمحت له ، ان يعتكف في زاوية من صومعته في الصحارى أو رؤوس الجبال ؛ ولا يقتات إلا من حشائش الارض .

مضافا الى ذلك فيها ما فيها من الذل والعدوان على الضعيف وذلك صريح ما جاء في الانجيل (لا تقاوموا الشر بالشر ، بل من لطمك على خدك الأيمن ، فحول له الأيسر ، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك ، فحول له رداءك ايضاً ومن سخرك ميلا فامش معه اثنين .

ومن جواز هذا العدوان والاضطهاد الذي جاء في الفصل الخامس من انجيل متى، نرى انها خدمت وحشية البشر الكاسرة ومن واجب الدين ان يقوم بنفع عام بأن يخدم الانسانية من ناحية الأمن والسلام ، كما يخدمها من الناحية الروحية ؛ لأن السعادة الأخروية مترتبة على السعادة في الدنيا ، وهذه مترتبة على الأمن والسلام، والنصرانية لم تعر أي اهتمام الى هذه الناحية ناحية حفظ الحياة ؛ فكأنها تريد ان لا تبقى خالدة حية ؛ لأن عدم الاهتمام لحفظ الحياة ، يستلزم فناء الانسانية ، وبفنائها فناء النصرانية ، ودين كهذا يجب أن لا يبقى خالداً ؛ لأنه غير صالح لأن يكون دين الانسانية ، كما هو غير صالح للحياة ، لذلك لم يبق من النصرانية إلا اسمها .

ثم انا نراها مجدت الحياة الفردية بوجوب الانقطاع على الانسان ؛ فكأنها جعلت الحياة الاجتماعية محذورة عليه ، وبذلك مثلت الانسان الاول الذي كان يسكن الغابات والكهوف غير انها أسكنته في رؤوس الجبال ، ولما ان مجدت الحياة الفرديه على حياة الجماعة، خدمت الوحشية الكاسرة، فاوجب ذلك استفحالها بدل أن تسعى لاجتذاذها .

أما الدين الذي يعتبر غاية الحياة النفع العام ، وخدمة الله كالدين الاسلامي السامي ؛ فهو العلاج الشافي للامراض النفسية فان وجهة نظره خدمة الانسان في الحياة الأولى والثانية بعد الموت ، وقد جعل الدنيا مزرعة الآخرة ، ولن تصلح الآخرة إلا بصلاح الدنيا ، وذلك صريح ما جاء عن الامام الحسن بن علي [ع] اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ؛ فهنا جعل العمل للحياة الثانية مترتباً على العمل للحياة الاولى، ولم يكتب على الانسان الاعتكاف في محراب صلاته ليس له الا ان يرعى مع البهائم كالنصرانية ، بل جعله في متسع من الحياة ، ورفاه من العيش ، يتمتع بالخيرات التي اوجدها الله له متى شاء واني شاء .

وقد منع العدوان حفظاً لحقوق الفرد ؛ وصيانة لحرمة الضعيف ، وفرض القصاص ؛ وجعله حقاً شرعاً من حقوق الحاكم ؛ يفرضه حفظاً للحياة ، تخدم الانسانية بذلك من ناحية الأمن والسلام ، وحرم الزنى ، وجعل لمرتكبه حداً ؛ ينفذ من قبل الحاكم صيانة للانساب من الاختلاط الى غير ذلك من الحدود التي لولاها لاختل النظام فتسود الفوضى في الحياة .

وجعل العزة التي أرادها الله لنفسه تاجاً على رؤوس المسلمين وليس من تفاضل بينهم إلا بالتقوى ، وليست التقوى في نظر النصرانية . بل هي ان يمتثل ما أمر به . بان يؤدي واجبا . ولا يرتكب محرما . وجعل العدل في الحكم والمساواة في الحقوق من أهم دعائمه . لا يفرق بين الملك والسوقة . بل يقتص من السيد للعبد . لو بغى عليه بغير حق .

وليس القصاص الذي فرضه الاسلام . والعقاب على ارتكاب الجرائم والآثام . كما تزعم النصرانية . من انه شر والشر لا يدفع بالشر . فان قاتل النفس المحرمة لا يمتنع عن القتل اذا علم انه غير مقتول بمن قتل . والسجن وحده غير كاف لاستئصال امثال هذه الجريمة . والعارق لا يكف عن السرقة . اذا علم ان لا تقطع يده . ولم يعاقب باكثر من السجن اياما معدودات . وما كثرت الجرائم والآثام في العصور الأخيرة الاسلام إلا لعدم القصاص والعقاب الذي شرعه الاسلام . فان الاسلام ما شرع من النظم والتعاليم إلا ما كان خير علاج شاف من الامراض القلبية التي لا مصدر لها إلا وحشية البشر .

فاتم شكل للدين ظهر في تعاليم الاسلام . وأهم ما جاء فيها لا بل ان اعظم هدفا ترمي اليه تعاليمه . هو تتويج القلوب باكليل الفضيلة . وقد أبان منقذ الانسانية الأعظم النبي محمد (ص) علة بعثه حين قال (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) فكان صورة صادقة الى الاخلاق السامية التي ضمنها تعاليمه . فبهذا استطاع المنقذ الأعظم ان يكافح شرور الوحشية الكاسرة .

للعلامة المرحوم السيد محمد حسين الكشواني

الدمع منك يا طرف اجمل ... فانثر به عقدك المفصل
واروِ عن القلب لي حديث ... الهوى فعند الدموع ترسل
انت تسلسلت في التصابي ... وكان قلبي هو المسلسل
فكيف ادعوه رب شوقي ... وآية الشوق منك تنزل
جئت بطرفان دمع عيني ... فقلت يا طرف انت مرسل

عقايد الشيخية (١)

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

— ١ —

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زلت اقرأ في المجلة الغراء مجلة الغري لصاحبها العالم الفاضل شيخ العراقين من آل كاشف الغطاء منذ ان تعرفت بصاحبها ايده الله وكنت استفيد من ابحاثها القيمة ومطالبها الثمينة التي يحررها كتابها اذ كلهم كتاب نشطون وعلماء عارفون عاملون ومؤرخون صادقون امينون حتى وقفت على ما كتبه الفاضل البحاثة الاستاذ عبد الحميد الدجيلي في عددها (٢) و(٣) من سنتها الثامنة عند تعليقه على [الغلاة ونحلهم] فرأيته سلمه الله تعالى قد ذكر الشيخية الاثنى عشرية بما هم منه بريئون وقد رماهم بالغلو والكفر مع ان الله سبحانه يقول : (الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة) ولا شك ان المؤمن اعظم حرمة عند الله من المؤمنة والعالم اعظم حرمة من المؤمن غير العالم والرمي بالكفر اكبر جرما واعظم اثماً من الرمي بالزنا ولهذا احتاط علماؤنا الابرار رضوان الله عليهم كثيراً في نسبة الكفر الى حد إلا بعد اليقين اقتداء بأئمتهم عليهم السلام كما روي انه جاء رجل الى الخليفة عمر وقال : إني اكره الحق ، واحب الفتنة ، وعندي ما ليس عند الله ؛ واعلم مالا يعلمه الله ؛ وانا ربكم وانا احمد النبي ، وانا علي ؛ فانكر الخليفة عمر عليه وقال : ازددت كفراً على كفرك وامر بضرب عنقه وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال مه يا عمر فان الرجل من أولياء الله ما تكلم إلا بالحق . اما قوله : اني اكره الحق فمراده بالحق الموت والا احد يحبه ، واما قوله : احب الفتنة فان الله سبحانه يقول : (انما اموالكم واولادكم فتنة) وكل احد يحب المال والولد ،

واما قوله : عندي ما ليس عند الله فان عنده الظلم وليس عند الله ظلم ، واما قوله : اعلم ما لا يعلمه الله فانه يتصور لله شريكا والله سبحانه يقول (اتنبؤنه بما لا يعلم ام بظاهر من القول) واما قوله : انا ربكم فيريد بالكم ما جمعه اكام وهو الردن لا الضمير المخاطب ، واما قوله : انا احمد النبي فيريد به اني احمده وامدحه واثني عليه ؛ واما قوله انا علي يعني انا علي في اعتقادي .

فانظر بالله عليك كيف ان امير المؤمنين عليه السلام اوّل كلمات اعرابي بدوي ولا يريد بذلك الا تمرين المسلمين والاقتداء به لئلا يتسرعوا في امثال هذه الامور ؛ وكان الاجدر ان اعرض عن كلمته وفقه الله صفحاً واطوي عنها كشحا امتثالا لقول الله سبحانه « واذا مرّوا باللغو مروا كراما » وقوله « واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه » وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » واقتداء بقول الامام عليه السلام « الباطل يموت بترك ذكره » سيما ونحن في عصر يجب فيه على كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصا ان يسعى في توحيد هذه الكلمة ويكرس حياته على تأليف قلوب هذه الفرقة ويبذل جهده في تدعيم اركانها وترميم بنيانها والتعرض للبحث والرد في امثال هذه الامور سيما وكلها افتراء وبهتان مما ينقض البنيان ويهدم الاركان فالواجب يقضي على الاستاذ الدجيلي وعلى كل غيور على هذه الطائفة ان يرمم ما ثلم ويبني ما انهدم ، لا ان يخلق مالا وجود له مما يوجب الخلاف والاختلاف والتفريق والتشتيت بالجملة حررت كلتي هذه تبيانا لعقايد الشيخية الاثني عشرية ودفعاً لما الصق بهم من البهتان والفرية ولئلا يظن الجهال وغير المطلعين على عقايد الشيخية بان ما الصق بهم من التهم صحيح اذ لو لم يكن صحيحا لدفعوه وردوه .

قال الفاضل الاستاذ سلمه الله تعالى : هناك في كربلاء في اواخر القرن الثاني عشر وأوايل القرن الثالث عشر تكونت مدرسة غريبة في آراء الدين والتصرف في عقايد الشيعة الى ان قال وابطالها أربعة :

١ — الشيخ احمد الاحسائي الكربلائي .

٢ — السيد كاظم الرشتي احد تلامذته .

٣ — الشيخ كريم خان القاجاري احد تلامذة السيد

(١) ننشر هذا البحث على قاعدة مناظرك نظيرك ، وعملا بحرية النشر ، والبيان مستعدة لقبول اي نقد يأتي عليه .

كاظم الرشتي .

٤ — علي محمد الشيرازي العلوي احد تلامذة السيد كاظم الرشتي .

اقول : الذي يظهرلي ان استاذنا البحاثه ليس له تمام الاطلاع على كتب الشيخية وما كتبه عنها استقاه من المترجمين كصاحب روضات الجنات وامثاله ولهذا تراه ينسب الشيخ احمد الاحسائي الى كربلا فيقول الكربلائي مع ان الشيخ احمد رفع الله شأنه لم يتوطن كربلا ولم يتشرف بها الا زائراً وقد زار أئمة العراق سلام الله عليهم في حياته مراراً عديدة .

نعم : احب المجاورة في آخر عمره ليدفن في تلك التربة الطاهرة فحيل بينه وبينها .

واما قوله : ان علي محمد احد تلامذة السيد كاظم فهو عار من الصحة ولم يتتلمذ علي محمد الشيرازي على يد السيد كاظم وقد كان يحرم على اتباعه البابية خذلهم الله مطالعة كتب الشيخ احمد والسيد كاظم كما في كتابه المزخرف الذي سماه الذكر والبيان وقد اوردت ذلك في الرسالة المصرية جوابا للدكتور جواد علي فلا اكرره هنا وعلى فرض انه تلميذه فهل يلزم الاستاذ ببدعة التلميذ او بالعكس، لا فانه لا تزر وازرة وزر اخرى :

قال : وكانت هذه المدرسة تستمد فيما تستمد تعاليمها من الكشفية ومن الغلاة القدماء قبلها ومن بعض المبادئ الفلسفية والصوفية الى ان قال : كما انها تخالف كثيراً من نصوص الاحكام.

أقول : الشيخية لم تستمد تعاليمها الا من كتاب الله سبحانه وسنة النبي [ص] واحاديث الائمة المعصومين عليهم السلام وهذه لا غلو فيها بل هي الدين القويم والقسطاس المستقيم وسفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى .

واما قوله : الكشفية ونسبتها الى شيخ رجب البرسي واتباعه فهذا شيء نجهله ولم نسمع ان هناك فرقة تدعى الكشفية تنسب الى رئيسها الشيخ رجب البرسي ولا نعرف به قائلا سوى صاحب روضات الجنات على مانقله عنه الاستاذ في كلمته والاستاذ الدجيلي تبعاً له . نعم : بعض ذوي الاغراض الذين يحبون ان تشيع

الفاحشة في الذين آمنوا ارادوا التشنيع على الشيخية فسموهم بالكشفية كما سمى بعض الناس من قال بامامة امير المؤمنين واولاده الطاهرين سلام الله عليهم [الروافض] قاصداً شتمهم وسبهم فصار مدحا لهم والحمد لله . وهذا ايضا مما يقوي ظني بان الاستاذ ما كتب إلا ما اخذه من الافواه . واما الصوفية فقد رد عليهم وزيف طريقتهم شيخنا الشيخ أحمد بن زين الدين في شرحه على الزيارة الجامعة عند قوله عليه السلام : ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي . فلينظر اليه الاستاذ وغيره ان كان من المنصفين ولا يكتب شيئاً إلا بعد التأكد من صحته فان الكتاب يبقى وان مات قائله وله اجره وعليه وزره . وشرح الزيارة مطبوع يمكن كل احد اقتناؤه والاطلاع عليه وكذلك كل واحد من مشايخنا بين بطلان طريقة الصوفية وآرائها في بعض كتبهم وبعض ماهو مطبوع كارشاد العوام . وشرح الخطبة . ومجموعة الرسائل . وامثالها . حتى ان الصوفية مع ان مذهبهم صلح الكل لا يألفون الى الشيخية وينفرون عنهم ويفرون منهم فرار الحمر من القسورة وما ذاك الا لان رؤساء الشيخية خربوا بنيانهم وبينوا فساد عقايدهم فليس من الانصاف ان تنسبوا الشيخية الذين همهم وديدنهم اتباع آل محمد [ص] والاقتداء بهم بانهم يأخذون عن الصوفية .

واما قوله : كما انها تخالف كثيرا من نصوص الاحكام الى آخر ما قال :

فاقول : هذا الجلد الاول والجلد الثاني من جوامع الكلم وفي الاول منها شرح تبصرة آية الله العلامة رفع الله مقامه . وفي الثاني مختصر الحيدرية لشيخنا الشيخ احمد فليخرج لنا بحاثتنا الفاضل مسألة واحدة تخالف نصوص الاحكام وهذا كتاب الجامع لاحكام الشرايع لسيدنا الاغا حاج محمد كريم خان جمع فيه الفقه كله إلا اقله . وهذه الوجيزة والموجز لولديه الحاج محمد خان والحاج زين العابدين خان في العبادات والاخيران مطبوعان فليخرج لنا مسألة واحدة لم ينص عليها الائمة الطاهرون لتكون تبريرا لما رمى به الشيخية من البهتان حتى ان المرحوم الحاج محمد كريم خان قال في آخر كتاب الغصب هذه المسائل

مواقع النصوص . وقد ذكر الاصحاب رضوان الله عليهم فروعا كثيرة اعرضنا عنها لعدم نص فيها وعدم علمي بما لا نص فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله . سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم .

قال الاستاذ : (١) هو الشيخ احمد بن زين الدين صاحب علم وفضل واطلاع واسع في الدين والادب والفلسفة وكان يسكن في كربلا ثم ذهب الى ايران فسكن يزد الى ان قال : ثم رجع الى وطنه كربلا ولما شاع غلوه وشاعت اراؤه بين الناس واكثر الخلاف بينه وبين علماء العراق الى ان قال : توفي قرب المدينة المنورة بعد ان قارب التسعين وذلك في سنة ١٢٤٣ هـ ودفن في المدينة :

أقول : هذا مما يزيدني يقينـــاً بان الفاضل الاستاذ ليس له اطلاع تام على ترجمة رؤساء هذه الطائفة فاخذ يخبط خبط عشواء فقال ان الشيخ يسكن كربلا ولهذا سماه الكربلائي في اول بحثه والشيخ لم يسكن كربلاء ولم يتوطن فيهـا ولا امنع ان يكون اقام بها في بعض زياراته اشهراً عديدة كما انه لم يسكن اصفهان بل اقام بها اياما عند مروره لزيارة العتبات المقدسة نعم لما خرج الشيخ احمد من الاحساء اقام في البصرة سنين عديدة واقام في البحرين ايضا ثم سافر الى ايران واقام في يزد سنين عديدة وفي كرمان شاه سنين عديدة واراد المجاوره في كربلا في اواخر عمره ليدفن في تلك التربة الطاهرة اذا جائه اجله فحيل بينه وبينها بسبب وشي الوشاة وتلك الوشاية لا يحسن كشفها في المجلات ففر الى بيت الله الحرام باهله وعيـاله بحكمة [ففروا الى الله] فادركه اجله وهو ابن خمسة وسبعين سنـة لا تسعين وفي سنة ١٢٤١ لا سنة ١٢٤٣ كما ذكره مؤرخنا الفـاضل لانه ولد في رجب سنة ١١٦٦ ووافاه اجله في يوم الاحد ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٤١ هجرية .

يتبع

السيد عبد الله الموسوي

قصة

مصير عاشق فقير

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

كان (المعز حنون) فقيراً معدما يعمل (ترابا) أي انه ينقل التراب المتخلف في البيوت الى خارج المدينة على حمار له ضئيل لا يملك سواه باجور زهيدة تكاد لا تكفي لسد الرمق . وكان يعيل زوجة عاقر درج وإياها منذ الصبا فتآلفا واتحدا على تحمل شظف العيش وخشونة الفاقة . كان يأوي اليها عندما يفرغ من عمله المنهك بدريهمات قليلة يضعها في يدها لتدبر بواسطتها شؤون البيت فتأخذها شاكرة قانعة وتتصرف بها تصرف العاقل الحكيم وعلى تلك الحالة كان دولاب حياتها يدور . ولكن هـذا الفقير المعدم له قلب كالغير من الناس يخفق للحب ونفس تشتهي متع الحياة ولذائذها وقد خصه الله بعينين واسعتين صحيحتين تميزان الاسود من الابيض والحسن من القبيـح والصالح من الطالح . وكان ضئيل الجسم مقوس الظهر قـذر أذا لحية خفيفة قد وخطها الشيب قليلا ولكنه قوي الاعصاب سريع الحركة بادي النشـاط والهمة لا يمل ولا يكل من العمل مهما اختلف نوعه ولا يشكو تعباً مهما ثقل عليه حمله . وكان يرتدي ثوبا صوفياً خشناً (زوبني) مشدوداً من الوسط بحزام رفيـع صوفي (شربك) وكوفية تلف رأسه ورقبته واذنيه وقسما من جانب خديه اما قدماه فحافيتان تعلوهما طبقات من الأوساخ وشقوق غائرة تتقيح احياناً وتتدمل

احياناً اخرى على قدر ما تتعرضان اليه من الوطء والاصطدام .

كان هذا الرجل يوما من الايام جالساً الى كومة من التراب تشبه تلاً صغيراً ينتظر اوبة حماره الذي ذهب مع الصانع الصغير ليفرغ حمله خارج المدينة وفجأة اقبلت عليه امرأة في العقد الرابع من عمرها مكشوفة الوجه جميلة الهندام رائعة المنظر غير عابئة ولا مكترثة بهذا الشبح الضئيل الذي سدد نظراته الحادة الى وجهها المستدير ونهديها البارزين يريد ان يلتهمها التهاما ويختطفها اختطافا لو استطاع الى ذلك سبيلا .

وقد اصفر وجه الرجل واختلجت مفاصله وراح قلبه يدق سريعاً ولم يلبث حتى قفز كالمجنون واخذ في تمزيق ثوبه ونتف شعرات من لحيته وهو يردد كلمات تدل على مبلغ تأثره بجمال المرأة وسحرها اما المرأة فخدجته بمؤخر عينيها ازدراءاً له وتحقيراً لشخصيته الضئيلة وراحت تسمعه كلمات قارصة دلت على مبلغ تأنكفه له من ازدراء وتحقير فتقبلها شاكراً مغتبطاً شأنه شأن العشاق والمحبين .

وأخيراً ذهبت المرأة في سبيلها وبقي هو كالمعتوه يدق يداً بيد ويذرف الدموع مدراراً . وكان الحمار قد عاد ومن خلفه الصانع يسوقه فوجد الاثنان فتوراً من صاحبها هذه المرة فبرك الحمار وجلس الصانع يحملق في وجه استاذه بدهشة واستغراب ، وسرعان ما وصل الخبر الى الزوجة فاقبلت مذهولة فرأت زوجها بحالة جنونية عجيبة وبعد لأي استطاعت أن تعود به الى البيت وان ترد اليه بعض صوابه وهنالك دار بينهما الحوار التالي :

الزوجة عاتبة : ماذا دهاك وقد كنت عاقلا تضرب بك الامثال .

الزوج متحسراً : لقد اصبحت عاشقاً متيما .

الزوجة محتدمة غيظاً : بعد الشيب تصبح عاشقاً ومن هي التي فتنتك يا اسود الوجه .

الزوج ضاحكا : لو لم اكن اسود الوجه لقبلت بي آه انها جارتنا فلانة لقد ذهبت بعقلي وتركتني كما ترين .

الزوجة صائحة في وجهه : اتق الله يا مجنون فأين الثرى وأين الثريا انك تراب حقير وهي غنية بنت تجار ثم انك هرم محطم وهي شابة نضرة العود

الزوج غير مكترث : كفى اني احبها كفى اني مفتون بها قبلت بي او لم تقبل .

الزوجة مكشرة عن انيابها كالبوءة : لا استطيع ان اسمع منك هذه الثرثرة ولئن كررتها اسمعك من قوارص الكلام ما يوقفك عند حدك .

الزوج مستهزئاً : ان الثرثرة للنساء العجائز اما الرجال فكل أقوالهم حكمة وسداد .

الزوجة في اضطراب شديد : أراك مجداً في زعمك فحذار أن تخون فهل نسيت اخلاصي لك وحدبي عليك وجمالي البارع الفتان حقا انك لمفتون .

الزوج محملقاً : وهل يكون من الخيانة ان يتمتع الزوج بجمال جديد مقبل . ويودع جمالا زائلا مدبراً . حقاً انك لقاسية في حكمك اذهبي وتجسسي عن التي ستكون عروساً لأحلامي وبلسماً لجروحي .

الزوجة باكية ومولولة : انها تحتقرك وتزدريك ولا بد انها تضحك من عقلك الفج وتستهزئ بشخصك الضئيل .

الزوج مستفهماً : لماذا .

الزوجة مجدة : لأنك فقير معدم .

الزوج مسترسلا : هذا لا يهمني مادمت اقوى على العمل سوف اكون غنياً باذن الله واملأ جيوب عشيقتي بالاصفر الرنان وآنذاك سوف تكون لي وحدي .

الزوجة مقهقهة قهقهة مغبون : لو كان في وسعك ان تكون غنياً لكنت من قبل لم اقل لك اترك الثرثرة جانباً وعد الى صوابك ورشدك .

الزوج متوكلا على الله : الله كريم . الله هو المساعد . اللهم اجبر هذا القلب الكسير .

الزوجة في انزعاج شديد : الله كريم في كل شيء إلا فيما تتطلبه من فسق وفجور وخيانة ثم تصفعه على ام رأسه وتترك البيت الى غير رجعة .

بقي حنون وحده يفكر ويطيل التفكير في موقفه الغرامي العنيف وقد صهره الحب وحرك مشاعره ووسع آفاق تفكيره فهو اليوم غيره امس يريد أن يكون غنياً والغنى لا يحصل إلا بالجد والعمل ولكن من غير السبيل الذي درج فيه وكان لابد له من السفر لتبديل شخصيته وتكوين مستقبله وتغيير حالته

ونسيان ذكره ؛ وصبه بقالب جديد غير قالبه الأصلي . أجل لابد له من السفر فهو الذي يقربه من هدفه وينيله مبتغاه وما زال يتهيء ويستعد حتى باع بيته وحماره وودع المدينة متوجهاً شطر ايران وفي عباداناالقا عصا التسيار . فهنالك العمل المجدي المثمر وهنالك الغنى والثروة . وهنالك العامل النشيط يملأ جيوبه وحقائبه بالاصفر الرنان .

انتظم في سلك العمال المجدين وراح يكدح معهم ويتناول اجوراً لم يحلم بها من قبل وما زال يجمع ويدخر زهاء عشرة اعوام مرت عليه كأنها احلام حتى اصبح غنياًاذا مال وقد تغيرت حالتهواعتدلت قامته وصح تفكيره وازداد وعيه واصبح انساناً محترما يدعي (الحاج عباس الايراني) وفي يوم من أيام سنته الأخيرة في ايران كان جالساً في المقهى يدخن النارجيلة ويسبح في خضم من الاحلام خطر له خاطر غريب وهو العودة الى بلد المحبوب باسرع وقت يمكن وكانت قد تمثلت امامه صورة عشيقته النافرةعنه باجلى مظاهرها الفاتنة وما زال الخاطر يتأجج به بين الاقدام والأحجام حتى قر رأيه الأخير على العودة وتصفية حسابه في عبادان وما هي إلا أيام حتى دخل المدينة وحالاً اجر داراً ممتازة واثثها باثمن الاثاث ثم عمل وليمة ثلاث ليال متواليات دعا اليها عموم الجيران وبعض وجوه البلد واعيانه ثم اخذ يتغلغل في المجتمع حتى عرف اسمه وذاع صيته وبا ماأعظم سروره حين علم بان المرأة التي أحبها ما زالت في نضارتها وجمالها وهي لم تتزوج ولم يمر عليه الجول حتى خطبها من اهلها وقدم مهراً يتناسب ومركزه السامي الرفيع فقبلوا به زوجا كريماً لأبنتهم وحسبوا ذلك رزقا كان مؤجلاً طيلة اربعين عاما ولم تمر أيام حتى كانت ليلة العرس على الابواب واخيراً ظفر العاشق المتيم بتلك التي ازدرته وغضت النظر عنه وقد غفر لها تجنيها عليه وإهانتهاله وراحت الأيام تتعاقب والحاج عباس الايراني يتقلب في بحبوحة النعيم ويعب من كؤوس الحب ما ينسيه مهنته الاولى وزوجته الغابرة وماضيه الرهيب . وفي ليلة حافلة بالنور مزدانة بالكواكب النسيم يهب فيها رخاءاً عذبا اذ كان الزوجان يتسامران على السرير فخطر للحاج عباس ان يذكر حبيبته بتلك الساعة الرهيبة التي تحطم فيها قلبه على صخرة ذلك اليأس القاتل الساعة

الصديق المثري

للشاعر الشهير أحمد الصافي النجفي

اواصل صاحبي ما دام مثلي ... فقيراً حيث يجمعنا الشقاء
واهرب منه مهما يثر كيلا ... يقال تقربي منه التجاء
فان المال يكسب كل شخص ... طباعا ليس يحملها الاباء
فكم قضيت دهراً مع صديق ... يضللنا بشقوتنا الهناء
توفق للغنى فازور عني ... وبدل بالجفا منه الاخاء
يخاطبني بلهجة رب تاج ... تساس بها العبيد أو الاماء
لذاك نأيت عنه وفي فؤادي ... بقايا الود يطردها الجفاء
وذكرى الود ما زالت بقلبي ... مدى الايام يحفظها الوفاء
وابكي كلما ارنو اليها ... ويسبقها متى ترني ، البكاء
وارثي بالقريض قديم حبي ... لو ان الميت يرجعه الرثاء
أدام الله اصحابي بفقر ... مخافة ان يفرقنا الثراء

الفاصلة التي شردته في الآفاق طيلة عشرة اعوام وان يعرفها بشخصه الماضي الذي نفرت منه واستهزئت به فاخذ يقص عليها قصة حب شبيهة بقصته فراجعت الفتاة ذاكرتها واذا بها تنتفض انتفاضةالعصفور بلله القطر ثم تبتسم ابتسامة ساخرة وتشرع تقص قصة التراب معها وانها قابلته بنفور واستهزاء وانه كيف جبن من اجلها فطلق زوجته وباع داره وهام على وجهه في الآفاق وانها تعتقد اعتقاداً راسخاً بموته . وكان الرجل يصغي اليها بكل جوارحه ودموعه تترقرق في مآقيه فرحا واستئناساً بالمصير الذي انتهى اليه وبعد لحظة من اتمام حديثها تكلم وقال أيسوءك ان اكون ذلك التراب الذي ذكرت قصته ام يسرك ؟فارتعدت فرائصها من القاء هذا السؤال عليها ثم حدقت في وجهه تحديقاً عميقاً كأنها تقرأ فيه سطوراً طمست معالمها الايام وانها لفي موقفها ذاك تجلت لعينيها ملامح (العم حنون) ترتسم ظاهرة على صفحات وجه هذا الزوج وما زالت تدقق النظر حتى لم يبق في نفسها شك أو ريب بانههو ،اما العم حنون أو الحاج عباس الايراني فانه انفجر بالضحك حتى استلقى على قفاه ثم انتصب جالساًوقال لقد آن لنا ان نقتل هذا السر ونكفنه ثم ندفنه يا حبيبتي لكي نعيش بسلام ثم طوقها وطوقتهواسدل على الحادث الغريب ستار كثيف من النسيان ؟

[حسن الجواهري]

(بقية بريد البيان)

وقد هبطت على ادارة هذه المجلة كثيراً من الرسائل المعربة عن الاكبار والتقدير للجهود التي بذلتها ادارتنا في اخراج العدد الخاص في الامام الحسين (ع) وها نحن ننشر رسالة عميد جمعية [منتدى النشر] العامره العلامة العامل الشيخ محمد رضا المظفر شاكرين له حسن ظنه وتقديره واليك نص الرسالة المؤرخة ٢٦ صفر سنة ١٣٦٦ هـ

الى حضرة الاستاذ الخاقاني صاحب مجلة البيان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

قرأت جزء البيان الخاص بامامنا سيد الشهداء عليه السلام ، فلفت نظري منه حسن الاخراج وبراعة التنسيق ولطف الاختيار لجمع ما القي في ثلاث حفلات من حفلات الكاظمية العامرة .

وعلى النجف الاشرف ان تقدر مايجري في بلد كالكاظمية وعلى صحفها ان تعبر عن هذا الشعور الديني .

وسرني ان يكون بيان النجف هو السابق الى هذا التعبير والبارع في تمثيله .

وان من (البيان) لحكمة .

ولقد شاركت اخواني اعضاء منتدى النشر أو شاركوني في الاعجاب الذي يدفعنا الى الامل بتقدم مجلتكم وموفقيتها للعودة الى مثل هذا العدد الممتاز في كل عام . ولا شك ان في خدمتكم هذه لامامنا الحسين عليه السلام ولنهضته المقدسة من الاثر ما ستلمسونه في عملكم الذي نرجو من الله تعالى ان يجعله مستمداً من تلك الروح الحسينية التي تعطي امثالنا من الدروس والعبر ما يزهد في اعيننا دنيا المادة والانانية ، ويسمو بنفوسنا الى المثل العليا وروح التضحية .

ونتمنى على الله تعالى ان يوفق الجميع للخدمة الصادقة والاخلاص في العمل انه خير مسؤول ؟

معتمد منتدى النشر

محمد رضا المظفر

واليك نص الرسالة التي بعثها سكرتير (جمعية التحرير الثقافي) العامرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبدالغني الخضري ، وقد اعرب فيها عن حسه المرهف وعواطفه الصادقة ؛ ولا بدع فقد صار المثل (لا يعرف الفضل الا ذووه)

فضيلة الاستاذ الجليل والبحاثة القدير الخطيب العزيز الشيخ علي الخاقاني صاحب مجلة البيان الغراء لاعدمناه

تحية وسلاما وتبجيلا واحتراما

وبعد فقد طلعت علينا مجلتكم الغراء مجلة العلم والبيان طلوع البدر ليلة تمامه فجابت عن آفاقنا غياهب الجهل وحنادس ظلامه وتجلت في سماء الفضيلة تجلي الشمس رائعة النهار فكانت آية بالابداع ومفخرة لابناء الضاد ادبا فياضا وعلماً غزيراً فحيهلا أبا (البيان) الى الامام فلقد جئت بها يد موسى استغفر الله تعالى انها يد (علي)

سلام وتحية على القرن العشرين الذي سيفتخر على سائر القرون بك وبامثالك من الشباب المزدهر الذي يموج الادب باسلوبه الطريف وخياله الظريف ولعمري لقد برهنت بعدد [البيان] الخاص في ابي الشهداء ورمز الاباء انك الذي يعد خير نموذج لصالح الشباب النجفي وفرسانه الميامين .

ولقد كشفت حجابا كان مسدولا بيننا وبين اخواننا الكاظميين والبغداديين والمصريين ابقاهم الله للعروبة عزاً وحرزاً فقرطت اسماعنا بشيء عظيم من ادبهم الواسع وبيانهم البليغ ان نظما وان نثراً فتلك فضيلة ثانية وخلة كنت وحدك القائم باعبائها فشكراً لك والف شكر .

مجلة (البيان) في ما حوت ... من أدب سمت على المقتطف
بحر فكم لؤلؤة تقتنى ... منه وكم من درة تختطف
على سماء العلم لاحت ذكاً ... فاشرقت فيها بلاد (النجف)
ان [عليا] ذا العلى والندى ... ابرزها للناس إحدى التحف
مدرسة سيارة اخرجت ... لنا اللآلي من بطون الصدف

هذا وبالختام ارجو منه عز شأنه ان يديمك و (بيانك) الساحر لواء خفاقاً وبنداً منشورا واسلم وافر الجاه حصيف الاتجاه سلمت لاخيك .

٩٤٧/١/٢٣

عبد الغني الخضري

سكرتير جمعية التحرير الثقافي

مشاهداتي لمواكب لواء العمارة

١ — موكب مركز اللواء

كان لموكب مركز اللواء روعة ظاهرة في كربلا فقد خرج في اليوم التاسع عشر من صفر وقد جلله بهاء وجلال وما اثر ذلك إلا للجهود التي صرفت من قبل المسؤولين عنه مع العلم بان هذا اللواء يبعد عن كربلا مسافة طويلة يصعب معها تهيئة كل الوسائل الضرورية والكمالية ولكن التضحيات التي يقدمها هذا اللواء شاهدة ومعربة عن ذلك بالمشاهدة لما يبذلوه وينفقوه وكان في مقدمة الموكب سيادة الوجيه السيد عبد زلزلة والزعيم معيدي الحيال ومساعدوهما كل من الوجيه السيد محمد علي زلزلة والملا حمودي المحسن ؛ والحاج سلمان ، والحاج قاسم الحاج عيسى وسلمان الحاج حسن ؛ والوجيه عبد الجبار الحاج حسن ، وهم المسؤولون عن سيره ولا ننسى ما للسيد محمد علي زلزلة من الحماس الديني والسهر على مصلحة هذا الموكب الإساسي كثر الله امثالهم .

٢ — موكب شباب مركز اللواء

ولهذا الموكب روعة وبهجة وجلال وقد تجلى تنظيمه وحسن تنسيقه ولا بدع فقد اشرف على ذلك الوجهاء الحاج تقي محبوبة وصولاغ الحاج جبر الزبيدي والشيخ عبد الواحد الانصاري وكان هؤلاء في استقبال الجميع يعضدهم في الادارة كل من الوجيه محمد العلي وماهود الحاج داود ، وهم مثال لطف واخلاق كثر الله امثالهم عاملين للخير والصلاح .

٣ — موكب فجر الصغير

وهذا الموكب الجميل يلفت نظرك منه انه اسس هذا العام وقد جاز على التنسيق والمرونة والحرص على الهدوء وذلك بفضل المشرفين على ادارته وتسييره وملازمة اوليائه له وهم الزعماء الشيخ غضبان الشواي ؛ والشيخ فيصل السلمان ؛ والشيخ جثير المطلق وقد وقفوا لتحية الزائرين باساليب جميلة تنم عن الخلق العربي ، والى جنبهم الوجهاء العاملين طارش الحميدي ، وحاج حسين الحميدي ، وحاج عبود الحسن ، وحاج يونس ، وبليل الحاج علي شكرجي الذي له اليد الطولى في تأسيس هذا الموكب وفي الحقيقة يرجع الفضل الى آل شواي وآل السلمان وآل مهاوي لتأسيسهم بباقي الشيوخ في اظهار الشعائر الحسينية .

٤ — موكب شيخ سعد

وكان كسابقه في التنظيم والتنسيق والروعة والجلال ، ولا بدع إذ كان المتولي لادارته الوجيه الكبير عبد الغني العرار وقد عرف بحرصه على تنمية الشعائر الدينية وشعوره الصحيح . وساعده الاخوان الوجهاء عبد اللطيف الصادق ، وحسن ابراهيم وعلي عبد الصاحب .

٥ — موكب علي الغربي

وهو من المواكب الجميلة التي تلفت النظر في الذوق والهدوء ومقابلة الزائرين واحداث التعارف بين سائر المواكب ، وقد تعهده برعايته الحاج شيخه القاسم الذي عرف في وسطه بتفانيه وخدمته للمصلحة العامة ، والسيد عبد المطلب العلاق واخوانهم الذين وقفوا جنباً لجنب كالبنيان المرصوص في تحقيق هذه المبادىء السامية .

٦ — موكب قلعة صالح

وهو من المواكب التي تعطيك صورة جميلة عن الاهداف التي جاءت من اجلها قد حف به نفر صباح ورجال كرام وعلى رأسهم العلامة العاملي .

٧ — موكب ناحية الكحلاء

وقد مثل اسمى الوداعة في ذلك اليوم فكان يعرب عن قصده الشريف ويحرص على تحقيق غايته المنشودة .

٨ — موكب بواكير السراي

وهو كسابقه في اللطف والهدوء

وقد زرنا مواكب النعمانية : فكان منظره يخلب اللب للهيمنة الروحية التي جللته ، وليس بغريب فالعلامة شبر والخطيب السيد سلمان كانا عيناً ساهرة عليه. [مراسلكم]

وزرنا مواكب البصرة : فكانت مثالا للخلق السامي قد اكتست ثوب الحزن وتجللت بجلال الدين ، والحقيقة ان اهالي البصرة الأفاضل قد عرفوا منذ القدم بمساعدة الدين واوليائه.